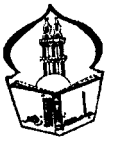

كلية اللغة العربية بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

التوابع الفعلية
فـــى
ديوان حاتم الطائى
"دراسة تطبيقية "

إعداد

د/ ناصر عبدالرحيم محمد عبدالرحيم

المدرس فى قسم اللغويات
فى كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد التاسع والعشرون – الجزء الرابع - ديسمبر ٢٠١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لِلّهِ رَبِّ العَالِمِينَ، نَحمدُه تَعَالى على مَزيدِ إنعَامِه، ونَشكُرُه سُبحَانهُ على مَزيدِ إحسَانِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الخَلقِ وإمَامِ المُرسَلِينَ، أفصَحِ مَنْ نَطَقَ بِلغَةِ الضَّادِ، وعلى آلِهِ وصَحَابتِهِ مَصَابِيحِ الهُدَى والرَّشَادِ، وسَلَّمَ تَسلِيماً كَثِيراً.

وبعد،،،

فهذا بحث بعنوان : التَّوابِعُ الفِعلِيَّةُ في دِيوَانِ حَاتِمِ الطَّائِي، دِرَاسَة تَطبِيقِيَّة:

أتقدم به إلى محبي العربية ودارسيها، وكذا المعنيين بشأنها، وذلك طلباً للمساهمة ونيل شرف المشاركة في ميدان الدراسات اللغوية، وكذا الوصول إلى تحديد مفاهيم وأحكام التوابع النحوية بصفة عامة، والفعلية منها بصفة خاصة بصورة أدق وأوضح، بتطبيق دراسة هذه القواعد والأحكام على ديوان من دواوين الشعراء الجاهليين، والذين لا يختلف عالم من العلماء عنى صحة الاستشهاد، وبناء القاعدة النحوية وكذا الصرفية على الوارد من أشعارهم.[1]

وقد اخترت هذا البحث في التوابع الفعلية بخاصة؛ لكونها لم تفرد – فيما أعلم – ببحث يخصها، يعين على جلاء ووضوح ما خفي من أحكامها، ويبرزها أيضاً بصورة أدق وأوضح للقارئ.

كما اخترت في التطبيق – على ما درسته من مفاهيم وأحكام التوابع النحوية الفعلية – ديواناً من دواوين الشعراء الجاهليين، المبرزين، الكبار، الذي ضرب بصاحبه المثل في الكرم والجود، إنه أبو عدى حاتم الطائي، الذي كان فارساً مُغواراً، وسيِّداً من سَاداتِ قبيلته، والذي وُصِفَ بأنه كانَ جيِّدَ الشِّعرِ، كَرِيمَ

[1] – انظر الاقتراح للسيوطي صـ ٧٠.

الطِّباع، إذا سُئِلَ وَهَبَ، وإذا قَاتَلَ غَلَبَ، وإذا غَنِمَ أَنهبَ، وإذا أَسِرَ أَطلَقَ، وإذا ضَربَ بالقِدَاحِ سَبَقَ.[1]

وشاعر كهذا حَرِيَ بأَنْ يُدرَسَ شِعرُهُ دِرَاسةً تَطبِيقيةً على باب من أبواب النحو المهمة، إنه باب التوابع النحوية، وبخاصة التوابع الفعلية منها.

وقد اقتضت دراسة هذا البحث أن يجئ في مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس فنية.

فالمقدمة : فيها دواعي وأسباب اختيار موضوع هذا البحث، وكذا المنهج المتبع، وخطة السير فيه.

التمهيد : وفيه دراسة موجزة عن الشاعر حاتم الطائي: نسبه ،صفاته، زواجه من ماوية، توالى الكرم في بيت حاتم، وفاته، ديوانه.

أما الفصل الأول : ففيه دراسة تطبيقية لأهم مواضع وأحكام التوابع الفعلية اللفظية في ديوان حاتم الطائي، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية الواقعة نعتاً.

المبحث الثانى: دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق.

المبحث الثالث : دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية الواقعة بدلا.

والفصل الثانى: فيه دراسة تطبيقية عن التوابع الفعلية المعنوية – التى تتعلق بما قبلها من جهة المعنى– وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : دراسة عن التوابع الفعلية المعنوية التى لها محل من الإعراب، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الجملة الفعلية الواقعة مضافاً إليها.

---

[1] – انظر الشعر والشعراء ٢٤١/١.

المطلب الثانى: الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط جازم.

المبحث الثانى: دراسة عن التوابع الفعلية المعنوية التى لا محل لها من الإعراب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم.

المطلب الثانى: الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط غير جازم.

المطلب الثالث: الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول.

واستبعدت الدراسة التطبيقية عطف البيان؛ لأنه لا يقع إلا اسماً جامداً -والبحث معنى بدراسة التوابع النحوية الفعلية - كما استبعدت أيضاً التوكيد بنوعيه: المعنوى، لأنه لا يكون إلا اسماً، واللفظى، إذ لم تأت له شواهد نحوية وقع فيها الفعل أو الجملة الفعلية مؤكداً لغيره توكيداً لفظياً.

وعموماً فالدراسة التطبيقية تناولت التوابع الفعلية التى تتبع ما قبلها فى اللفظ والمعنى-وهى التوابع الخمسة المعروفة- وقد ورد منها -فى هذا الديوان- ثلاثة:

ما وقع نعتاً، وما وقع معطوفاً عطف نسق، وما وقع بدلاً.

كما تناولت الدراسة التطبيقية أيضاً التوابع الفعلية المعنوية -التى تتعلق بما قبلها من جهة المعنى، إذ لا يتم معنى ما قبلها ولا يتضح إلا بها- وقد ورد منها نوعان:

أحدهما: ما ارتبط بما قبله من جهة المعنى وكان له محل من الإعراب، وهو: ما وقع مضافاً إليه، وما وقع جواباً لشرط جازم.

والآخر: ما ارتبط بما قبله من جهة المعنى، ولم يكن له محل من الإعراب، ويشمل: ما وقع جواباً للقسم، وما وقع جواباً لشرط غير جازم، وما وقع صلة للموصول.

ولم تتناول الدراسة التوابع النحوية غير الفعلية بأية حال.

الخاتمة : وفيها : بيان بالنتائج المهمة التي توصل إليها البحث بتوفيق الله تعالى،

ثم الفهارس : وهي متنوعة؛ إذ تشمل التالي :

أ – فهرس الآيات القرآنية.

ب – فهرس الشواهد الشعرية لغير حاتم الطائي.

جـ – فهرس الشواهد الشعرية لحاتم الطائي.

د– فهرس المراجع والمصادر.

هـ – فهرس موضوعات البحث.

هذا وما كان من توفيق فمنه تعالى الرشد والصواب، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وحسبي أني مجتهد إذا أخطأ فلا يحرم أجر اجتهاده.

واللهَ تَعَالى أَسأَلُ أَنْ يَجعلَ هَذَا العَمَلَ خَالِصاً لِوَجهِهِ الكَرِيمِ وأَنْ يَنْفعَ بِهِ، إِنَّه سَمِيعٌ مُجِيب.

" وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "

مقدمـــــــه :

د / ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

المدرس بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط

تمهيد

وفيه

دراسة عن حاتم الطائي وديوانه

أولاً : حاتم الطائي :

- نسبه
- صفاته
- زواجه من ماوية
- توالي الكرم في بيت حاتم
- وفاته

ثانياً : ديوانه

- نسخه المحققه
- شروحه
- محتوياته

أولاً : حاتم الطائي[1]

نسبه:

هُوَ حَاتِمُ بنُ عبدِ الله بن سَعدِ بن الحَشْرَجِ الطَّائيّ، أَبُو عَدِيّ، وأُمُّه عِنَبَة بِنتُ عَفيف بن عمرو بن أخزم، شاعرٌ جاهلي، جواد، مِمَّنْ يُضرَبُ بهم المَثَلُ في الكرمِ والجُود.[2]

مولده :

لم يُعرَف – على وجه التحديد – تاريخ مولد للشاعر حاتم الطائي، حيث لم يَرِدْ في الكتب التي ترجمت له أَيُّ حَديثٍ عن هذا لا من قريب ولا من بعيد.

ويروى أن أمه رأت في المنام مَنْ يقول لها، وهي حبلى : غُلامٌ سَمحٌ يُقَال : له حَاتِمُ أَحبُّ إليك أَمْ عشرة غلمة كالناس ؟ فقالت : حَاتِم، فَوُلِدَ لها حاتم.

وقد وُلِدَ حَاتِمُ في قبيلة طيّء من نجد، وأبوه عبد الله بن سعد بن الحشرج، أحد سادات قبيلته، وكان حاتم يكنى بأبي سفّانة أكبر ولده، ثم كُنِّي بأبي عَدِيّ.[3]

صفاته :

كَانَ حَاتِمُ الطائيُّ شاعراً جيِّدَ الشعر، جواداً كريمَ الطِّباعِ، حيثما نَزَلَ عُرِفَ مَنزِلُه، إذا سُئِلَ وَهَب، وإذا قَاتَل غَلَب، وإذا غَنِمَ أَنهَبَ، وإذا ضَرَبَ بالقِدَاحِ سَبَقَ، وإذا أُسِرَ أطلَقَ.

---

[1] – ينظر البيان والتبيين ١/ ١٠، والشعر والشعراء ١/ ٢٤١ – ٢٤٩، والبداية والنهاية ٢/ ٢١٢-٢١٧، والمستطرف١/ ٧٥، والعقد الفريد ١/ ١٦١، والأغاني ١٧/ ٣٩٣ – ٣٩٧، ومعجم الأعلام ٢/ ١٥١، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان١/ ١١١ – ٢١٢، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١/ ١٢٥، والشعر الجاهلي خصائصه وفنونه صـ٦٣.

[2] – ينظر الشعر والشعراء ١/ ٢٤١، والأغاني ١٧/ ٣٦٣.

[3] – ينظر معجم الشعراء الجاهليين صـ ٨٦، ٨٧، والأعلام ٢/ ١٥١.

ومما يُرْوَى عنه أنه مرَّ في سَفرهِ على عَترة، وفيهم أَسِيرٌ، فاستغاثَ بـــهِ ولم يَحضُرهُ فِكاكُه، فاشتَراهُ من العَتريينَ، وأَقامَ مَكانَهُ في القيدِ حتَّى أدَّى فِدَاءه، كَمَـــا رُوِيَ عَنهُ أَنَّه كَانَ يُقسِمُ باللهِ أَلاَّ يقتُلَ وَاحِدَ أُمِّهِ أَبداً.[1]

زواجه من ماوية :

ومما يُرْوَى في هذا أنَّ حاتِمَ الطَّائِي أَتَى مَاوِيةَ بِنتَ عَفزرَ يَخطِبُـــهَا فَوَجَـــدَ عِندَها النَّابِغةَ الذُّبيَانيَّ والنَّبِيتيَّ يُريدَانِ خِطبَتَهَا، فَقَالَتْ : إنِّي متزوجـــةٌ أَكـــرَمَكم، انقلبوا إلى رِحَالِكم، وليأتني كلٌّ منكم بما فَعل، ثم لَبِستْ ثِياباً لأَمَةٍ لَهَا وأَتبعَتـــهُم، فأَتَتِ النَّبِيتيَّ فاستَطعَمتْهُ، فَأطعَمها ذَنَبَ جَذُوره فأَخذتْهُ، ثم أَتتِ النابغةَ فأطعمهـــا مِثلَ ذَلِكَ فأَخذتهُ، ثم أَتتِ حاتماً فاستَطعمتْهُ فأَطعَمها أَعظُماً مِنَ العَجُزِ، وقِطعةً مِنَ السِّنامِ، وقِطعَةً مِنْ أَعلى الكَاهِلِ، فلَّما جَاءُوها استَنشَدَهُم فأَنشدُوها مِنْ أَشعَارِهم، ثم دَعتْ بالغَداءِ وَقدَّمتْ إلى كل واحد منهم ما كانَ أَطعَمَهَـــا، فَـــنكَّسَ النَّابِغـــةُ والنَّبِيتيُّ رَأْسَيْهِمَا، ثم تَسَلَلاَ لِوَاذًا، وتَزوَّجتْ ماويةُ مِنْ حَاتِمِ الطَّائي.[2]

توالى الكرم في بيت حاتم :

تَأصَّلتْ طَبِيعةُ الكرمِ في بَيتِ حَاتمِ الطَّائِي وقد أَخَذَ هذَا الكَرمَ عن أُمِّهِ عِنَبةَ بِنتِ عَفزر، فقد كانتْ في الجُودِ كَابنِها لا تَدَّخِرُ شيئاً عن أَحدٍ، ولا يَسأَلُها أحـــدٌ شيئاً فَتَمْنَعهُ منه، حَيثُ رُوِيَ أنها كَانَتْ ذَاتَ يَسارٍ وسَخَاءٍ فَحَجرَ عليها إخوتُهَـــا وحَبسُوها سَنَةً ثم أَخرجُوها ودَفَعُوا إليها صِرْمةً مِنْ مَالِها، فأَتتِ امرأةٌ مِنْ هَـــوازِنَ فَسألتْهَا فَقَالَتْ لها : دُونَكِ الصِّرمةَ، فَوَ اللهِ لَقَدْ مَسَّني مِنَ الجُوعِ ما آليتُ معه أَلاَّ أَمنعَ الدَّهرَ سَائِلاً،

كَما كَانتْ ابنتهُ سفَّانَةُ مِنْ أَجودِ نِسَاءِ العَربِ، حيثُ رُوِيَ أَنَّ أَبَاهَا كَـــانَ يُعطِيها الصِّرمَةَ مِنَ الإبلِ فَتَهبُهَا النَّاسَ، فَقَالَ لها حَاتِمُ : يا بُنيَّـــةُ إمَّـــا أَنْ أُعطِـــي

---

[1] – ينظر الشعر والشعراء ٢٤١/١.

[2] – انظر الأغاني ١٧ / ٣٨٠ – ٣٨٩، ومعجم الشعراء الجاهليين صـــ ٨٦.

وتُمسكِي، أو أُمسِكُ وتُعطِي، فقالت : وَاللهِ لا أُمسِكُ أبداً، فَقَالَ : وأَنَا لا أُمسِكُ، فَقَالَتْ : إِذَنْ لا نَتَجَاوَرُ، فَقَاسَمَهَا مَالَهُ وتَبَايَنَا[1].

وفاته :

وردت عدة أقوال في العام الذي توفى فيه حاتم الطائي، فقيل : إنه مات في عام ست وأربعين قبل الهجرة، وقيل : في عام خمسة عشر قبل الهجرة، وقيل : إنه مات في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ.[2]

[1] – انظر الشعر والشعراء ١/ ٢٤٢، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١/١٢٥.

[2] – انظر معجم الأعلام ٢/١٥١، ومعجم الشعراء الجاهليين صـــ٨٧.

ثانياً : ديوانه

عنى الشراح والمحققون بديوان حاتم الطائي، فَطُبِعَ عِدةَ مراتٍ، وشُرِحَ في عَددٍ منَ الشروح[1].

نسخه المحققة وشروحه :

حُقِّقَ ديوان حاتم الطائي وشُرِحَ في عدد من الطبعات، منها :

نسخة مطبوعة في لندن سنة ١٨٧٢م بعناية الشيخ رزق الله حسون،

كما حققته دار صادر، وطبعته عام ١٩٦٠م،

كما شرحه أيضاً فوزي عطوى، وطبع ببيروت عام ١٩٦٩م،

كما عني بتحقيقه وشرحه أيضاً : كرم البستاني، وطبع بدار المسيرة بيروت عام ١٩٨٢، وهي الطبعة الأساسية التي اعتمد عليها في هذا البحث،

كما عني بتحقيقه أيضاً : أحمد رشاد، وطبع بدار الكتب العلمية بـبيروت عام ١٩٨٦م، وهي الطبعة التي استعين بها في هذا البحـث إلى جانـب الطبعـة الأساسية،

كما حقق في رسالة ماجستير للباحث / على العتوم، بجامعة القاهرة ،

كما عني بتحقيق هذا الديوان أيضاً / حنا نصر الحتي، وطبع بدار الكتاب العربي، بيروت، عام ١٩٩٤ م.

ولاشك في أَنَّ كثرة هذه التعقيبات والشروح لديوان حاتم الطائي تـدل على أهمية هذا الديوان، وعلو مكانة صاحبه.

محتوياته :

تكون هذا الديوان من ستة وسبعين وثلاثمائة بيت شعري، موزعـة علـى إحدى عشرة قافية، كالتالي :

---

[1] – انظر تاريخ آداب اللغة العربية ١٢٦/١، ومعجم الشعراء الجاهليين صـ ٨٧

قافية الباء : **واحتوت على أربعة وعشرين بيتاً.**

قافية التاء : **واحتوت على ثمانية أبيات.**

قافية الحاء : **واحتوت على أربعة أبيات.**

قافية الدال : **واحتوت على تسعة وستين بيتاً.**

قافية الراء : **واحتوت على واحد وثلاثين ومائة بيت.**

قافية السين : **واحتوت على عشرة أبيات.**

قافية العين : **واحتوت على ثلاثة عشر بيتاً.**

قافية الفاء : **واحتوت على ثمانية عشر بيتاً.**

قافية اللام : **واحتوت على واحد وثلاثين بيتاً.**

قافية الميم : **واحتوت على تسعة وخمسين بيتاً.**

قافية النون : **واحتوت على تسعة أبيات.**

وديوان متنوع القوافي كهذا الديوان جدير بأن يكون موضع تطبيق للدراسات النحوية والصرفية.

الفصل الأول

دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية اللفظية في ديوان حاتم الطائي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية الواقعة نعتاً.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق.

المبحث الثالث

دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية الواقعة بدلا.

دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية الواقعة نعتاً

وهذه التوابع – من جهة الإعراب – تَرِدُ على ثلاثة أقسام : (توابع فعلية مرفوعة المحل، توابع فعلية منصوبة المحل، توابع فعلية مجرورة المحل).

المطلب الأول
النعت بالجملة الفعلية المرفوعة المحل

قال حاتم من الطويل :

وَلَيْسَ عَلَى نَارِي حِجَابٌ يُكِنُّهَا ❖ لِمُسْتَوبِصٍ لَيْلاً ولَكِنْ أُنِيرُهَا[1]

النعت أحد فروع التابع النحوي، ويقصد به:التابع المكمل متبوعه؛ بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به. [2]

والأصل فيما ينعت به أن يكون لفظاً مفرداً مشتقاً أو مؤولاً بمشتق كالقَائِمِ، والمَضْرُوبِ ونَحوِهِمَا[3].

كما ينعت بالجملة (فعلية أو اسمية) وبشبه الجملة حملاً على المفرد، وذلك نحو: مَرَرتُ بِرَجُلٍ نَجَحَ أَخُوه، ونحو: شَاهَدتُ طَائِراً فَوْقَ الشَّجَرَةِ، ونحو ذلك كثير.

ولا ينعت بالجملة ولا بشبه الجملة إلَّا إذا تَوفَّرتْ فيها الشروط التالية :[4]

أولها : أن يكون المنعوت بها نكرة.

---

[1]- البيت من الطويل، ينظر في ديوان حاتم الطائي بتحقيق / كرم البستاني صـ٩٢ ، طبعة : دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م.

[2]- همع الهوامع ١١٧/٣.

[3]- انظر الجملة الوصفية في النحو العربي د/ شعبان صلاح صـ٢٩، ط : دار غريب ٢٠٠٤م.

[4]- انظر شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٣-٥٣، وأوضح المسالك ٣٠٩/٣، وحاشية الصبان ٦٣/٣، والكواكب الدرية صـ٦٤٢.

والثاني : أن تكون الجملة خبرية – أي محتملة للصدق أو الكذب لذاتها – بخلاف الجملة الطلبية، إذ لا تدل على معنى محصل، يخصص المنعوت أو تحصل به على فائدة فلا يصح النعت بها[1]

والثالث : أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، إذ الأصل في النعت أن يقع مفرداً، فلما وقع جملة احتِيجَ إلى ضمير يربط هذه الجملة بالمنعوت، وهذا الضمير إمّا ملفوظ به، كما في قوله تعالى : " **وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ** "[2] وإمّا مقدر كما في قوله تعالى : " **وَاتَّقُوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً** "[3] ومن النعت بالجملة المشتملة على ضمير ملفوظ به قول حاتم المتقدم.

اللغة : يُكِنُّها : يَسْتُرُها، المُسْتَوبِصُ : المُسْتَضِيءُ بالنَّارِ ليلاً.

* **والشاهد فيه قوله** : "حِجَابٌ يُكِنُّها" حيث وقعت جملة " يُكِنُّهَا " نعتاً لِحجَابٍ "النكرة" وقد اشتملت على جميع الشروط التي يجب تَوَفُّرها في الجملة المنعوت بها، حيث كانت هذه الجملة خبرية، ونعت بها النكرة، واشتملت على ضمير يربطها بالمنعوت، وهو الهاء في " يُكِنُّها " [4].

وهذه الجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع "يُكِنُّ" وفاعله المستتر المقدر بـ "هُوَ" والمفعول به وهو الضمير في " يُكِنُّهَا " العائد على المنعوت في محل رفع صفة لـ "حِجَابٍ" المرفوع، لوقوعه اسماً لـ "لَيْسَ".

ومن شواهد الجملة الفعلية الواقعة صفة وهي مرفوعة المحل قول حاتم الطائي أيضاً:

---

[1] – انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٤٩٤.

[2] – من الآية ٢٨١ من سورة البقرة.

[3] – من الآية ١٢٣ من سورة البقرة .

[4] – انظر دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة د / على محمد فاخر صـ٢٤٩، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

وَإِنِّي لَعِفُّ الفَقْرِ مُشْتَرِكُ الغِنَى ❖ وَوِدُّكَ شَكْلٌ لا يُوَافِقُهُ شَكْلِي[1]

اللغة : الشَّكلُ : المَذْهَبُ والقَصْد.

* **والشاهد فيه** : وقوع جملة " لا يُوَافِقُهُ شَكْلِي " نعتاً لـ " شَكْل " النكرة وهذه الجملة في محل رفع، لأن المنعوت بها مرفوع، لكونه خبراً لـ" وِدُّكَ "

ومما وَرَدَ من نحو هذا أيضاً قوله :

وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ❖ وَيَمضِي عَلَى الأَحدَاثِ وَالدَّهرِ مُقْدِمَا[2]

اللغة : الصُّعلُوك : الَّذِي يُقدِمُ على الغَارَاتِ طلباً لِلرزقِ، يُسَاوِرُ : يُوَاثِب.

* **والشاهد فيه** : وقوع الجملة الفعلية : " يُسَاوِرُ هَمَّه " نعتاً لـ "صُعلُوك" وهي في محل رفع، لكون المنعوت بها مرفوعاً، لوقوعه مبتدأ مؤخراً.

كما وردت شواهد أخرى للجملة الفعلية الواقعة نعتاً، وهي مرفوعة المحل – في مواضع أخرى من ديوان حاتم الطائي.[3]

---

[1] – البيت من الطويل، لحاتم الطائي في ديوانه صـ ١٠٩.

[2] – البيت من الطويل، لحاتم الطائي في ديوانه صـ١٢١.

[3] – انظر هذه المواضع في ديوان حاتم صـ ٤٨، ٧٦، ٨٩، ١٠٢، ١٠٩.

المطلب الثاني
النعت بالجملة الفعلية المنصوبة المحل

ومما ورد من نحو هذا قول حاتم :

أُرَجِّي فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ ❖ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُ حَزْماً وَجُوداً[1]

اللغة : الفَوَاضِلُ : العَطَايَا.

* **والشاهد فيه** : وقوع الجملة الفعلية "يَجْمَعُ حَزمًا" نعتاً للنكرة "فَوَاضِلَ" وهذه الجملة في محل نصب نعتاً؛ لكون المنعوت بها منصوباً؛ إذ هو مفعول به للفعل " أرجي "ومن هذا أيضاً قول حاتم :

وَمَا ضَرَّ جَاراً يا ابنَةَ القَومِ فَاعلَمِي ❖ يُجَاوِرُنِي أَلَّا يَكُونَ لَهُ سِتْرُ[2]

اللغة : السِّترُ : الوَاقِي والمَانع.

والشاهد فيه : وقوع جملة "يُجَاوِرُنِي" نعتاً للنكرة "جَاراً" وهي في محل نصب لكونها نعتاً لمنصوب، إذ هو مفعول به للفعل "ضَرَّ" والرابط بين هذه الجملة ومنعوتها هو الضمير في "يُجَاوِرُنِي" .

ومما ورد من نحو هذا أيضاً قوله:

وَنَحْراً كَفَى نُوْرَ الجَبِينِ يَزِينُهُ ❖ تَوَقَّدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرٌ مُنَظَّماً[3]

اللغة : الشَّذرُ : اللُّؤلُؤ الصَّغير.

والشاهد فيه : وقوع جملة " يَزِينُهُ " صفة لـ" نَحْرٍ " النكرة، وهي في محل نصب، لكونها نعتاً لمنصوب "نَحراً" المعطوف على منصوبه قبله، والرابط بين جملة النعت والمنعوت بها الضمير في "يَزِينُهُ".

كما وردت شواهد أخرى للجملة الفعلية الواقعة نعتاً – وهي منصوبة المحل – في مواضع أخرى من ديوان حاتم.[4]

---

[1] – البيت من المتقارب، في ديوان حاتم صـ٥٤.

[2] – البيت من الطويل في ديوان حاتم صـ٧٤.

[3] – البيت من الطويل في ديوان حاتم صـ١١٦.

[4] – انظر هذه المواضع في الديوان صـ ٤٨، ٥٧، ١٠٢، ١١٥، ١٢٠.

المطلب الثالث

النعت بالجملة الفعلية المجرورة المحل

ومن شواهده ما ورد من قول حاتم :

وَلَا أَشْتَرِي مَالاً بِغَدرٍ عَلِمْتُهُ ❖ أَلَا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الغَدْرَ أَنْكَدُ [1]

اللغة :خَالَطَ : اختلَطَ بِغَيرِه، أَنكَدُ : قَلِيلُ الخَيرِ.

والشاهد فيه : وقوع جملة " خَالَطَ الغَدْرَ " – وهي جملة فعلية – نعتاً للنكرة " مَالٍ " وهي جملة في محل جر، لكون المنعوت بها مجروراً بإضافته إلى كل، والرابط بين التابع والمتبوع ضمير محذوف، تقديره : خَالَطَهُ.

ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم :

وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيلٍ تَلُومُنِي ❖ وَقَدْ غَابَ عَيُّوقُ الثُّرَيَّا فَعَرَّدَا [2]

اللغة :العَاذِلَة : اللَّائِمَة، عَيُّوق : نَجمٌ يَتلُو نَجْمَ الثُّرَيَّا، فَعَرَدَا : مَالَ لِلغُروبِ.

* **والشاهد فيه** : وقوع جملة " هَبَّتْ " صفة في محل جر، نعتاً لـ " عَاذِلة " المجرور بـ "رُبَّ" مقدرة، وقد اشتملت جملة التابع – هنا – على الشروط الواجب تَوَفُّرها لصحة النعت بالجملة، حيث كانت هذه الجملة خبرية، ونعت بها النكرة، واشتملت على ضمير يربطها بالمنعوت، والضمير هنا تقديره : هِيَ، أي : هَبَّتْ هِيَ.

ومن هذا أيضاً قول حاتم :

بِلَادَ امرِئٍ لَا يَعرِفُ الذَّمَّ بَيْتَهُ ❖ لَهُ المَشْرَبُ الصَّافِي وَلَيْسَ لَهُ الكَدْرُ [3]

اللغة : الكَدْرُ : الشَّرابُ غَيرُ الصَّافِي.

---

[1] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٤٨.

[2] – البيت من الطويل، لحاتم الطائي في ديوانه صـ٥٦.

[3] – البيت من الطويل في ديوانه، لحاتم في ديوانه صـ٨٣.

* **والشاهد فيه** : وقوع جملة " لا يَعرِفُ الذَّمُّ بَيْتَهُ " نعتاً لـ " امرِئٍ " المجرور لإضافته إلى "بلادِ" والجملة في محل جر؛ لوقوعها صفة للمجرور.

كما وردت شواهد أخرى للجملة الفعلية الواقعة نعتاً لمجرور – وهي مجرورة المحل– في مواضع أخرى من ديوان حاتم الطائي. [1]

من أحكام الجملة الواقعة نعتاً

الفصل بين النعت والمنعوت :

ومنه قول حاتم من الطويل :

وَما ضرَّ جَارًا يا ابنَةَ القَومِ فَاعلَمِي ❖ يُجَاوِرنِي أَلَّا يَكُونَ لَهُ سِتْرُ [2]

الشاهد فيه : الفصل بين المنعوت المنصوب "جَاراً" ونعته المنصوب محلاً وهو جملة "يُجَاوِرُنِي " بالنداء " يَا ابنَةَ القَومِ ".

والفصل في بالنداء جائز في الضرورة لا في الاختيار، وقد جاء منه قول بجير بن زهير بن أبي سلمى :

وَفَاقَ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ ❖ تَعْجِيلِ تَعْلُكَةٍ وَالْخُلدِ فِي سَقَرَا [3]

ونحو هذا مختص بالضرورة، لا الاختيار. [4]

وما ورد في ديوان حاتم الطائي من جواز الفصل بين النعت ومنعوته بالمنادى موافق لما عليه النحويون.

---

[1] – انظر هذه المواضيع في الديوان صـ٣٦، ٤٣، ٥٠، ٩٣، ١٠٦.

[2] – البيت من الطويل في ديوان حاتم صـ٧٤.

[3] – من البسط لبجير بن زهير، من شواهد شرح الألفية لابن عقيل ٨٦/٣، وهمع الهوامع ٤٣٤/٢، والدرر اللوامع٤٨/٥.

[4] – انظر شرح الألفية لابن عقيل ٨٣/٣، وهمع الهوامع ٤٣٣/٢.

المبحث الثانى

دراسة تطبيقية لأبرز مواضع وأحكام التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق

قال حاتم الطائي من الطويل :

فَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا ❖ لِأَرْكَبَهَا خِفّاً وَأَتْرُكَ صَاحِبِي[1]

يراد بـــ "عطف" النسق:التابع الذي يتوسطه بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف المعروفة.[2]

وحروفه التي يعطف بها في هذا الباب على نوعين :[3]

أحدهما : ما يشرك المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى، وهي حروف : "الوَاو، الفَاء، ثُمَّ، حتَّى، أَوْ، إمَّا، أَمْ".

والآخر : ما يشرك المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ فقط، وهي حروف :"بَلْ،لا، لَكِنْ".

وهناك أدوات أخرى اختلف في إثبات العطف بها؛ وهي : " لَيْسَ، أَيٌّ، أَيْنَ، هَلاَّ، إلاَّ، لَوْلاَ، مَتَى، كَيْفَ ".

حيث أثبت العطف بها جمهور الكوفيين، في حين أنكره جمهور البصريين، وهو الصحيح؛ إذ لم يرد دليل يصح الاعتماد عليه في صحة إثبات العطف بهذه الأدوات. [4]

كما أنه – باستقراء ديوان حاتم الطائي – لُوحِظَ عَدمُ وقوع عطف بأيٍّ من هذه الأدوات – التي ادَّعى الكوفيون العطف بها – وهو مما يؤكد صحة مذهب البصريين.

وهذا بيان ببعض مواضع التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق في ديوان حاتم الطائي:

---

[1] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٣٩.

[2] – أوضح المسالك ٣/٣٥٣.

[3] – انظر التوطئة صـ١٩٦ – ١٩٧، والتصريح ٢/١٣٤، وحاشية الصبان ٣/٩٠ – ١١١.

[4] – انظر همع الهوامع ٣/١٨٥ – ١٨٧، وحاشية الصبان ٣/٩١.

المطلب الأول : التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بالواو

وأبرز ما ورد معطوفاً بها ما جاء في قول حاتم الطائي المتقدم، وهو قوله :

فَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا ❖ لِأَركَبَهَا خِفّاً وَأَترُكَ صَاحِبِي

اللغة : الحَقِيبَة:ما يُشَدُّ خلفَ رَحلِ البَعيرِ، خِفّاً : مِنْ تَخفيفِ رَحلِ النَّاقة؛ للإبقَاءِ عَليها.

* **والشاهد فيه** : عطف الفعل "أَترُكَ" بالنصب على الفعل "أَركَبَ" المنصوب بالواو؛ وسوَّغ العطف بينهما اتحادهما زماناً ونوعاً؛ فكلاهما فعل مضارع منصوب، فالمعطوف عليه "أَركَبَ" نُصِبَ بـ "أَنْ" مضمرة بعد لام التعليل، والمعطوف "أَترُكَ" نُصِبَ؛ لعطفه على فعل منصوب؛ إذ المعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب؛ لذلك سُمِّيَ تابعاً.

وفيما يفيده العطف بالواو خلاف؛ حيث يرى جمهور البصريين أن الواو العاطفة لمطلق الجمع، لا ترتيب فيها؛إذ تعطف متأخراً على متقدم، كما في قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ " [1] كما تعطف متقدماً على متأخر، نحو قوله تعالى: "كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ"[2]، كذلك تعطف مصاحباً : نحو قوله تعالى: "فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ"[3]

إذن فهذه الشواهد تدل على أن العطف بالواو لا يفيد ترتيبًا بين المعطوف والمعطوف عليه.

---

[1]- من الآية ٢٦ من سورة الحديد.

[2]- من الآية ٣ من سورة الشورى.

[3]- من الآية ١٥ من سورة العنكبوت.

في حين ذهب أئمة الكوفيين إلى أن الواو ترتب بين المعطوف والمعطوف عليه.[1]

ولا دليل واضح يعتمد عليه يثبت دلالة العطف بالواو على الترتيب؛ فالأقوى ما عليه الجمهور من دلالة العطف بالواو على مطلق الجمع.

وهذا هو الواضح فيما ورد معطوفاً بالواو، ومنه قول حاتم الطائي المتقدم: فالعطف بين الفعل "أَركَبَ" و "أَترُكَ" لا ترتيب فيه بالواو؛ إذ يَحتمِلُ الرُّكوبَ ثم تَركَ الصَّاحبِ ماشيًا، كما يَحتمِلُ الرُّكوبَ مع تَركِ الصَّاحبِ ماشيًا، وكذا يحتملُ تَركَ الصَّاحبِ ماشيًا ثم ركوب الناقة، فليس هناك ما يُعيِّنُ أَحدَ هذه الاحتمالات، وهو ما يرجح دلالة العطف بالواو على مطلق الجمع.

ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم من الوافر :

أَأَفْضَحُ جَارَتِي وَأَخُونُ جَارِي ❖ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ ما حَيِيتُ[2]

والشاهد فيه : عطف الفعل المضارع "أَخُونُ" بالرفع على الفعل المضارع "أَأَفضَحُ" المستفهم عنه بالهمزة، وأداة العطف – المستخدمة في هذا – الواو وهي لمطلق الجمع، لا تفيد ترتيبها.

ولا شكَّ أنَّ العطف – في هذا الشاهد–بين الفعلين "أَفْضَحُ" و"أَخُونُ"يؤكد دِلالةَ الواو العاطفة على مطلق الجمع لا على الترتيب،فعطف الفعل" أَخُونُ "على"أفضَحُ"يمنع أن تكون الواو مرتبة بين المعطوف والمعطوف عليه، ففعل الخِيَانَة "المعطوف" يقع أولاً،وفعل الفَضِيحَة "المعطوف عليه"يقع بعد أَنْ تتم الخِيَانة، ومجئ الفعل "أَخُون" معطوفاً على "أَفضَح"–كما ورد في الشاهد – يؤكد دلالة الواو العاطفة على مطلق الجمع لا على الترتيب.

---

[1]– انظر شرح الكافية الشافية ١٢٠٦/٣، وهمع الهوامع ١٥٥/٣ –١٥٧، وحاشية الصبان ٩١/٣.

[2]– البيت من الوافر، لحاتم في ديوانه صـ٤٢.

ومن صور العطف بالواو في هذا الديوان : عطف ثلاثة أفعال بالواو في شاهد واحد، وهو ما ورد في قول حاتم يذكر موارد ماله الذي يملكه فيصفها بقوله من الطويل :

يُفَكُّ بِهِ العَانِي ويُؤْكَلُ طَيِّباً ❖ وَيُعْطَى إِذَا مَنَّ البَخِيلُ المُطَرَّدُ[1]

اللغة : العَانِي : المَأْسُورُ بِدَينِهِ، المَنُّ : ذِكرُ وَعَدُّ أَفعالِ البِرِّ، رِياءً وسُمعةً، المُطَرَّدُ : المُبْعَد.

والشاهد فيه : عطف الفعل : "يُعطَى" على الفعل : " يُؤْكَل" والفعل : " يُؤْكَل " على "يفك" بالواو، الدالة على مطلق الجمع، وهذه الأفعال في محل رفع؛ إذ الفعل الأول –المعطوف عليه – مرفوع؛ لوقوعه صفة لمرفوع وهو : " مَالِي " الوارد في البيت الذي يسبق هذا الشاهد وهو قول حاتم من الطويل :

إِذَا كَانَ بَعضُ المَالِ رَبّاً لِأَهلِهِ ❖ فَإِنِّي بِحَمدِ اللَّهِ مَا لِي مُعَبَّدُ[2]

فـ "مَالِي" – في الشاهد – مرفوع، لوقوعه مبتدأ، خبره : "مُعبَّدُ" والجملة في محل رفع، خبراً لـ "إِنَّ"

والأفعال الثلاثة جميعها مرفوعة؛ لوقوع الأول صفة لـ "مَالِي" والفعلان الآخران معطوفان على مرفوع؛ فيرفعان أيضاً.

ومن صور العطف بالواو – في هذا الديوان – اقترانها بحرف نافٍ في بعض الشواهد، ومنها قول حاتم الطائي من الطويل:

إِلَهُمُ رَبِّي، وَرَبِّي إِلَهُمُ ❖ فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمَعَّدُ[3]

اللغة : أَتمَعَّدُ : لا أَلبِسُ زِيَّ مَعدٍ، ولا أَتكلَّمُ بِكَلامِهَا.

---

[1]– البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٤٨.

[2]– البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٤٨.

[3]– من الطويل لحاتم في ديوانه صـ٥٣.

والشاهد فيه : عطف الفعل : "أَرسُو" بالرفع على الفعل : أَتَمَعَّد" المرفوع بالواو المقترنة بـ "لا" النافية، ليفيد أن العاطف والمعطوف منفي عنهما الفعل.

ونحو هذا كثير ومنتشر في هذا الديوان.[1]

وقد تأتي الواو مقترنة بـ "لَكِنْ" الدالة على الاستدراك، والتي تفيد العطف إنْ دَخَلَت على مفرد، فإنْ دخلت على جملة أفادت الاستئناف، ومن هذا قول حاتم الطائي من الطويل :

وَلَيْسَ عَلَى نَارِي حِجَابٌ يُكِنُّهَا ❖ لِمُسْتَوبِصٍ لَيْلاً وَلَكِنْ أُنِيرُهَا[2]

اللغة : يُكِنُّهَا : يَسْتُرُهَا، المُسْتَوبِص : المُسْتَضِيءُ بالنَّارِ ليلاً.

والشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية " يُكِنُّهَا " على الجملة الفعلية : "أُنِيرُهَا " بالواو المقترنة بـ "لَكِنْ" وكلا الجملتين في محل رفع، إذ الأولى صفة لمرفوع، والثانية معطوفة عليها.

ونحو هذا يَرِدُ في مواضع عدة من الديوان [3]

ومن صور العطف بالواو – في هذا الديوان – عطف الاسم المشبه للفعل على الفعل وهو ما ورد في قول حاتم الطائي من الطويل :

أَمَاوِيَ إِنَّ المَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ❖ وَيَبْقَى مِنَ المَالِ الأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ[4]

والشاهد فيه : عطف الفعل " يَبْقَى " بالرفع على الإسم "رَائِح" المرفوع، بالواو وإنما صَحَّ وقوع العطف بين الفعل والاسم لأنَّ هذا الاسم اسم فاعل، وهو محمول

---

[1] – انظر الديوان صـ٧٣، ٧٧، ٨٧، ١٠٧، ١١٢، ١١٩.

[2] – من الطويل لحاتم في ديوانه صـ٩٢.

[3] – انظر الديوان صـ٨٢، ١٢٦، ١٢٧.

[4] – من الطويل لحاتم، في ديوانه صـ٧١.

على الفعل – وبخاصة الفعل المضارع – في العمل، كما أنّ الفعل المضارع محمول عليه في الإعراب فلما تشابها حمل كل منهما على الآخر فجاز تعاطفهما بالواو. [1]

[1]– انظر في هذا الفعل في سورة البقرة، دراسة لغوية د / فتح الله أحمد سليمان صـــ٢٣٩ طبعة مكتبة الآداب.

المطلب الثاني
التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بالفَاء

ومن هذا قول حاتم الطائي من الطويل :

أَنِخْهَا فَأَرْدِفَهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا ❖ فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ العِقَابُ فَعَاقِبِ[1]

اللغة : أَنِخْهَا : اجعَلْهَا تَركَعُ وَتنزِلُ بأَرجُلِهَا، أَردِفهُ : اجعَلهُ رَاكِباً خَلفَكَ، العِقَابُ : المُنَاوَبةُ في الرُّكُوبِ؛ بأَنْ يَرْكَبَ أَحدُهما مرَّةً والآخرُ مرَّةً وَهَكَذا.

والشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية "أَردِفهُ" على الجملة الفعلية "أَنِخْهَا"، الدالة على الترتيب والتعقيب.

وفي دلالة الفاء على الترتيب خلاف، حيث أنكره كُلٌّ من الفراء والجرمي؛ استدلالاً بقوله تعالى : " أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا" [2] فمجيءُ البأسِ سَابقٌ للإهلاكِ.

وأجاب الجمهور عن الآية بأن المراد بـ (أَهْلَكْنَاهَا) : أردنا إهلاكَهَا[3] وعليه فدلالة العطف بالفاء على الترتيب والتعقيب هو الأقوى والصحيح.

كما يقويه أيضاً العطف بالفاء الوارد في قول حاتم المتقدم؛ حيث قَدَّم الشاعر فِعلَ الإناخة فعطف عليه فِعلَ الإرادف، ولا شكَّ أَنَّ الإرادف يأتي تاليا للإناخة، فدلالة الفاء العاطفة على الترتيب والتعقيب واضحة.

ومن صور العطف بالفاء – في هذا الديوان – وقوعها عاطفة لفعلين أحدهما أمر، والأخر ماض؛ لاتحادهما – في الأصل – في الزمان، كما ورد في قوله من الطويل :

---

[1] – من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٣٩.

[2] – من الآية ٤ من سورة الأعراف.

[3] – انظر أوضح المسالك ٣٦١/٣، ومغني اللبيب ١٨٣/١، وهمع الهوامع ١٦٢/٣.

وَلَكِنَّمَا يَبْغِي بِهِ اللَّهَ وَحْدَهُ ❖ فَأَعطِ فَقَدْ أَرْبَحْتَ فِي البَيْعَةِ الكَسْبَا[1]

الشاهد فيه : عطف الفعل الماضي "أَرْبَحْتَ" على فعل الأمر "أَعطِ" بالفَاء، الدالة على الترتيب – كما هي دالة على السببية – إذ الإعطاءُ سببه حُصولُ الربح.

ومن صور العطف بالفَاءِ – في هذا الديوان – عطفها الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع على الفعلية ذات الفعل الماضي، وهو ما ورد في قول حاتم الطائي من الوافر :

وَعَابُوهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعِبْنِي ❖ وَلَمْ يَخْرَقْ لَهَا يَوْماً جَبِينِي[2]

الشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية التي فعلها مضارع "تَعِبْنِي"على الجملة الفعلية التي فعلها ماض "عَابُوهَا" والأداة المستخدمة في العطف هي الفاء الدالة على الترتيب والسببية.

ومن صور العطف بالفاء – في هذا الديوان أيضاً – عطفها الفعل الماضي على اسم الفاعل؛ لاتفاقهما في الحدث والزمان، وهو ما ورد في قوله من الطويل :

وَقَائِلَةٍ :أَهلَكْتَ بِالجُودِ مَالَنَا ❖ وَنَفْسَكَ حَتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جُودُهَا

فَقُلْتُ :دَعِينِي إِنَّمَا تِلْكَ عَادَتِي ❖ لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا[3]

والشاهد فيه : عطف الفعل الماضي : "فَقُلْتُ " على اسم الفاعل : " قَائِلَةٍ " بالفاء الدالة على الترتيب والتعقيب، وقد سوَّغ هذا العطف اتفاق المعطوف والمعطوف عليه في الحدث، وفي الدلالة على وقوعه في الزمان الماضي.

ومن صور العطف بالفاء – في هذا الديوان – عطفها الجملة الإنشائية على الجملة الخبرية، كما ورد في قوله من الطويل :

---

[1] – من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ ٤١.

[2] – البيت من الوافر، لحاتم في ديوانه صـ ١٣٠.

[3] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه ٦٣.

أَعاذِلَ لاَ آلُوكِ إلاَّ خَلِيقَتِي ❖ فَلا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكِ مِبْرَدَا[1]

اللغة : آلُوكِ : أُقَصِّرُ، خَلِيقَتِي : طَبِيعَتِي، مِبرَدَا : كالمِبرَدِ.

والشاهد فيه : عطف الجملة الإنشائية ذات الفعل المضارع المسبوق بنهي "لا تَجْعَلِي" على الجملة الخبرية ذات الفعل المضارع المسبوق بنفي "لا آلُوكِ" وذلك بالفاء الدالة على الترتيب والسببية، والذي حسن هذا العطف وسوَّغه قرب النهي من النفي؛ إذ النفي معناه : انعِدامُ الفعل، والنهي : طلبُ انعِدَامِ الفعل،وكلتا الجملتين في محل نصب،إذ الأولى حال والثانية تابعة لها.

[1] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه ٥٦.

المطلب الثالث
التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بـ (ثُمَّ)

ومنه قول حاتم الطائي من الطويل:

أَطَافُوا بِهِ طَوْفَيْنِ ثُمَّ مَشَوْا بِهِ ❖ إِلَى ذَاتِ إِلجَافٍ بِزَخَّاءَ قُرْدَدِ[1]

اللغة : أَطَافُوا بِهِ : أَحَاطُوا بِهِ، إِلجَاف : حُفَر، زَخَّاء : اسمُ مَوضِعٍ، القُرْدَد : ما ارتفَعَ وغَلُظَ مِنَ الأَرضِ.

والشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية "مَشَوا بِهِ" على الجملة الفعلية "أَطَافُوا بِهِ" بـ "ثُمَّ" الدالة على الترتيب بتراخ.

وإفادة "ثُمَّ" العاطفة الترتيب والمهلة مذهب جمهور النحويين، وقد خالفهم في هذا قطرب والفراء، حيث أنكر الأول إفادة "ثُمَّ" العاطفة الترتيب، محتجاً بنحو قوله تعالى "خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا "[2] وبقول الشاعر :

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ❖ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ[3]

فعطف "جَعَلَ" في الآية الكريمة – و "سَادَ" – في الشاهد الشعري – بـ أداة العطف "ثُمَّ" لا ترتيب فيه هنا، فالمعنى لا يستقيم إن دلت "ثُمَّ" العاطفة على الترتيب، كما ورد في الشاهدين ونحوهما.[4]

كما أنكر الثاني (الفراء) دلالة، "ثُمَّ" على المهلة، فزعم أنها تدل – دائما – على التعقيب كالفاء[5] ومما احتج به في هذا قول الشاعر :

---

[1] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ ٥١.

[2] – من الآية ٦ من سورة الزمر.

[3] – البيت من الطويل لأبي نواس في ديوانه صـ١٨٣، من شواهد مغني اللبيب ١٣٦/١، ورصف المباني صـ١٧٤، وهمع الهوامع ١٦٤/٣، والدرر اللوامع ٩٣/٦.

[4] – انظر مغني اللبيب ١٣٥/١-١٣٦، وهمع الهوامع ١٦٤/٣.

[5] – انظر معاني القرآن للفراء ٤١٥/٢.

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العِجَاجِ ❖ جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ [1]

فَالهزُّ مَعَ الجَرْي في الأَنَابِيبِ يَعقُبُهُ الاضْطِرَابُ بلا تَرَاخٍ.

وقد أجاب الجمهور عما ذهب إليه قطرب، فذكروا أن "ثُمَّ" في الشاهدين المذكورين – ونحوهما – لترتيب الأخبار لا الحكم، كما ذكروا أن "ثُمَّ" الدالة على التعقيب – فيما ذهب إليه الفراء – إنما دلت عليه لوقوعها موقع الفاء، كما أن الفاء قد تقع موقع "ثُمَّ" فتدل على التراخي، كما في قوله تعالى: "ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً "[2] فالفاء – هنا – بمعنى "ثُمَّ" وعليه فدلالة "ثُمَّ" على التعقيب ليس على إطلاقه، بل فيما إذا وقعت "ثُمَّ" موقع الفاء فقط. [3]

وعليه فالعطف بـ"ثُمَّ" يقتضي الترتيب والمهلة، كما هو واضح أيضاً في قول حاتم "أَطَافُوا بِهِ... ثُمَّ مَشَوا بِهِ" حيث عطف الفعلين بـ "ثُمَّ " لما بين الفعلين من ترتيب وتراخٍ،ومثله أيضاً قول حاتم الطائي :

إِذَا أَنْتَ أُعطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجُدْ ❖ بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مَالَكَ حَامِدُ [4]

الشاهد فيه : عطف الفعل "تَجُدْ" على الفعل "أُعطِيتَ" بـ "ثُمَّ" الدالة على الترتيب والمهلة، فالإعطاءُ يكونُ أولا ثم يَجُودُ المُعطِي بفَضلِ ما أُعطِيَ أوْ لا يَجودُ، فلمَّا كان بين الفعلين تَراخٍ عطف بينهما بـ "ثُمَّ".

وما ورد في ديوان حاتم يؤيد صحة ما علية الجمهور من دلالة العطف بـ "ثُمَّ" على الترتيب والمهلة.

---

[1] – البيت من المتقارب، لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه صـ ٢٩٢، من شواهد التصريح ١٤٠/٢، وهمع الهوامع ١٦٥/٣، وحاشية الصبان ٩٤/٣ والدرر اللوامع ٩٦/٦، والرُّدِيني : الرُّمحُ المَنْسُوبُ إلى رُدَينةَ، العِجَاجُ : التُّرابُ المُثَارُ مِنْ أقدامِ المُحَارِبِينَ، الأَنَابِيبُ : جَمْعُ أُنبوبةٍ، ويُرَادُ به:ما بينَ كُلِّ عُقْدَتينِ منَ القَصَبَة.

[2] – من الآية ١٤ من سورة المؤمنون.

[3] – انظر مغني اللبيب ١٣٦/١–١٣٧، وهمع الهوامع ١٦٤/٣ – ١٦٥.

[4] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٥٢.

المطلب الرابع
التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بـ (أَوْ)

قال حاتم من الطويل :

تَوَسَّعْ قَلِيلاً أَوْ يَكُنْ ثَمَّ حَسْبُنَا ❖ وَمُوقِدُهَا البَارِي أَعَفُّ وَأَحْمَدُ[1]

اللغة : البَارِي : بَارِي العُودِ، أي البَادِئ بِإِيقَادِ النَّار.

الشاهد فيه : عطف الفعل " يَكُنْ " بالجزم على الفعل " تَوَسَّع " المجزوم، لوقوعه فعلاً للأمر، والأداة المستخدمة في العطف هي "أَوْ" المراد بها التخيير.

ومعلوم أَنَّ "أَوْ" تأتي بالمعاني التالية : " الشك، الإبهام، التفصيل، التقسيم، مطلق الجمع، الإضراب، بمعنى إِلَّا، وبمعنى إِلَى، الإباحة، التخيير ".[2]

وأكثر معاني "أَوْ" وقوعاً معنا : الإباحة والتخيير.

والفرق بين المعنيين :أن "أَوْ" في التخيير : يمتنع فيها الجميع بين الشيئين، كما في نحو: تَزَوَّجْ هِنداً أَوْ أُختَهَا.

أما "أَوْ" في الإباحة : فيجوز فيها الجمع بين الشيئين أو اختيار أحدهما وترك الآخر.

والعطف بـ " أَوْ" – في قول حاتم المتقدم – يُرَادُ به التخيير، فالشاعر يُخَاطِبُ موقد النار بأَنْ يتوسَّع في إيقادِ النار ليهتدي الضيف إلى مَكانِ مُوقِدِها أو يكُنْ حَسبُه هذا القَدرِ المُوقدِ من النَّار.

كما وقع العطف بـ "أَوْ" – في هذا الديوان – مراداً بها مطلق الجمع – بمعنى الواو– وهو الوارد في قوله من البسيط :

لا تَجْعَلَنَّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ ضَاحِكَةً ❖ كَمَعْشَرٍ صُلِمُوا الآذَانَ أَوْ جُدِعُوا(٣)

اللغة : صُلِمُوا : قُطِعَتْ آذَانُهُم، جُدِعُوا : قُطِعَتْ أُنُوفُهُم.

---

[1] – البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٤٩.

[2] – انظر هذه المعاني في مغني اللبيب ١/٧٤–٨٠، والأزهية صـ١١١ – ١٢٣، والجنى الداني صـ٢٢٨–٢٣٠، ومعجم حروف المعاني صـ١٢٣.

[3] – من البسيط، لحاتم في ديوانه صـ١٠١.

الشاهد فيه : وقوع "أَوْ" عاطفة للجملة الفعلية "جُدِعُوا" على الجملة الفعلية "صُلِمُوا" وكلتا الجملتين في محل جر، فالجملة الأولى مجرورة المحل لوقوعها صفة لمجرور "كَمَعْشَرٍ" والجملة الثانية " جُدِعُوا " مجرورة بالعطف على موضع الجملة الأولى، وأداة العطف " أَوْ " وقعت هنا بمعنى الواو، والتقدير : كَمَعْشَرٍ صُلِمُوا الآذَانَ وَجُدِعُوا. ، وفي وقوع (أَوْ) بمعنى الواو خلاف :

حيث أثبته جمهور الكوفيين والأخفش والجرمي من البصريين واختاره بن مالك،[1] ومما استدل به في الدلالة على هذا المعنى قول الله تعالى " **وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً** "[2] أي وكفورا، ومنه قول الشاعر :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ ❖ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[3]

فـ "أَوْ" وقعت – هنا – بمعنى الواو، والتقدير: وَعَلَيْهَا فُجُورهَا، وقد رَدَّ جمهور البصريين القول بِدلالَةِ "أَوْ" على معنى الواو[4]، وأَوَّلوا ما جاء مِنْ نحو هذا على أن "أَوْ" فيه للإبهام أو الشك.[5]

وما ورد في ديوان حاتم يؤيد صحة ما ذهب إليه جمهور الكوفيين ومَنْ وافقهم، فدلالة "أَوْ" على معنى الواو – في الشاهد – المتقدم واضحة، لا داعي لتأويلها.

---

[1]- انظر معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٣، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨٩/١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك١٢٢٢/٣ – ١٢٢٤ والبحر المحيط ٤٠١/٨.

[2]- من الآية ٢٤من سورة الإنسان.

[3]- من الطويل،لتوبة بن الحمير،في ديوانه صـ٣٨، من شواهد معنى اللبيب ٧٥/١، والأزهية صـ ١١٤، والدرر اللوامع١١٧/٦.

[4]- انظر اللباب٤٢٤/١ ،والتصريح ١٤٦/٢، وهمع الهوامع ١٧٤/٣– ١٧٥، وشرح أبيات معاني القرآن للفراء د/ناصر حسين٨٢.

[5]- انظر الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٩ والبيان في غريب إعراب القرآن صـ ٧٦١، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٣/٢، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٨٦/١٢.

المطلب الخامس
التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بـ (حتَّى)

قال حاتم الطائي من الطويل :

فَمارُمْتُهُ حتَّى أَزَحْتُ عَوِيصَهُ ❖ وَحتَّى عَلاهُ حَالِكُ اللَّونِ أَسوَدُ[1]

"حتَّى" في العطف كالواو لمطلق الجمع، والمعطوف بها لابد له من شروط :

أحدها : أن يكون بعضاً من المعطوف عليه أو كبعض منه.

والثاني : أن يدل على غاية في زيادة أو نقص.

والثالث : أن يكون ظاهراً لا مضمراً

والرابع : أن يكون المعطوف بها مفرداً؛ لأن الجزئية لا تأتي إلا في المفردات[2]

وفي عطفها الجمل خلاف :

حيث أثبته الأخفش فيما نقل عنه من إجازته وقوع "حتَّى" عاطفة بين الجمل، مستدلاً بنحو قوله :

سَرَيتُ بِهِمْ حتَّى تَكِلَّ مُطِيُّهُم ❖ وَحتَّى الجِيَادُ ما يُقَدْنَ بِأَرسَانِ[3]

برفع " تَكِلُّ " عطفاً على " سَرَيتُ ".

والجمهور على وقوع "حتَّى" عاطفة بين المفردات، لأنَّ المعطوف بها لابد أن يكون بعضاً مما قبله، والجزئية لا تأتي إلا في المفردات.[4]

وبناء على ما تقدم فعطف الجمل بـ "حتَّى" إنما يأتي على مذهب الأخفش.

اللغة : أَزَحْتُ : أَزَلتُ، عَوِيصَهُ : صَعْبَهُ، حَالِكُ اللَّونِ أَسوَدُ : أَرَادَ بِهِ المُختَلِطُ بالدَّم.

---

[1] – ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٤٨.

[2] – انظر مغني اللبيب ١-١٤٦، أوضح المسالك ٣٦٤/٣ – ٣٦٧.

[3] – من الطويل، لإمرئ القيس في ديوانه صـ٩٣، من شواهد الكتاب ٢٧/٣، وشرح المفصل ٧٩/٥، ومغني اللبيب ١٤٦/١، وهمع الهوامع ١٨٢/٣، والدرر اللوامع ١٤١/٦.

[4] – انظر النكت للأعلم ٧٠٧/١، وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٥/٢، والجني الداني صـ٥٥٧ .

الشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية "أَزَحتُ" وجملة "عَلاهُ" على الجملة الفعلية "رُمْتُه" بأداة العطف "حتَّى" الدالة على مطلق الجمع.

ومن شواهد العطف بين الجمل الفعلية بـــ "حتَّى" قول حاتم الطائي :

وَقَائِلَةٍ أَهلَكْتَ بِالجُودِ مَالَنَا ❖ وَنَفْسَكَ حتَّى ضرَّ نَفْسَكَ جُودُهَا[1]

والشاهد فيه : عطف الفعل الماضي "ضرَّ" على نظيره في الجملة الفعلية "أَهلَكْتَ" بأداة العطف "حتَّى" وموضع الجملتين المشتملتين على الفعلين نصب.

ومن صور العطف بـــ "حتَّى" – في هذا الديوان – وقوعها عاطفة لجملة فعلية فعلها مضارع على مثلها، وموضع الفعلين نصب، يوضح هذا قوله من الطويل:

سَرَيتُ بِهِم حتَّى تَكِلَّ مُطِيَّهُمْ ❖ وَحتَّى تَرَاهُمْ فَوْقَ أَغْبَرَ طَاسِمِ[2]

اللغة : سَرَيتُ : مِنْ سَرَى يَسْرِى : إِذَا مَشَى ليلاً، أَغْبَرَ : القَفْرُ المُغبَرُ اللَّـونِ : أي الكَثِيرُ الغُبَارِ، الطَّاسِم : المَطْمُوسُ المَعَالِم.

الشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية "تَرَاهُم" على نظيرها "تَكِلَّ مُطِيَّهُم " بـــ "حتَّى" والفعل المضارع في الجملتين منصوب بـــ "أَنْ" مضمرة بعد "حتَّى" والفعل المعطوف عليه منصوب؛ لعطفه على فعل منصوب.

ومن صور العطف بـــ "حتَّى" أيضاً : عطفها الفعل الماضي المثبت على نظيره الواقع بعد نفي، حيث جاء في قول حاتم من الطويل :

وَمَازِلتُ أَسْعَى بَيْنَ نَابٍ وَدَارَةٍ ❖ بِلِحْيَانَ حتَّى خِفْتُ أَنْ أَتَنَصَّرا[3]

اللغة : نَاب، دَارَة، لِحيَان : أسماءُ مَوَاضِعَ وأَمَاكِن.

الشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل الماضي "خِفْتُ أَنْ أَتَنَصَّرا"على الجملة الفعلية المنفية ذات الفعل الماضي أيضاً "مازِلتُ أَسْعَى"بأداة العطف " حتَّى " الدالة على مطلق الجمع.

---

[1] – ينظر الشاهد في ديوان حاتم صـــ٦٣.

[2] – ينظر الشاهد في ديوان حاتم صـــ١٢٢.

[3] – ينظر الشاهد في ديوان حاتم صـــ٦٨.

المطلب السادس
التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بـ (إمّا)

قال حاتم الطائي من الطويل :

تَنَقَّصَّى إِلَى الحَيِّ إِمَّا دِلَالَةً ❖ عَلَيَّ وَإِمَّا قَادَهُ لِي نَـاصِحُ[1]

" إمّا"بكسر الهمزة وتشديد الميم مفتوحة، مسبوقة بمثلها – حرف عطف كـ "أَوْ" إذ تأتي بمثل المعاني : التي تأتي بها "أَوْ" فتأتي بمعاني " الإباحة، التخيير، الشك، الإبهام، التفصيل ".[2]

وفي ثبوت العطف بـ " إمَّا " خلاف بين النحويين :

حيث أنكر العطف بها يونس، والفارسي، وابن كيسان، ووافقهم ابن مالك، وذلك لسبقها بالواو، والعاطف لا يدخل على عاطف مثله[3]

والجمهور على أن "إما" عاطفة كـ "أو" لأنها تأتي بنفس المعاني التي تأتي بها "أَوْ"[4]

اللغة : تَقَصَّى : بَلَغَ الغَايَةَ في البَحثِ، نَاصِحٌ : مُخلِصٌ له.

الشاهد فيه : وقوع "إمَّا" عاطفة للفعل " قَادَ " على الاسم " دِلالةً " الذي هو معمول لمحذوف تقديره: "دَلَّ" فـ "إمَّا" عاطفة لفعل على اسم صورة، وفي الحقيقة : عاطفة لفعل على آخر محذوف دل عليه معموله.

ومن صور العطف بـ "إمَّا" في هذا الديوان : الاستغناء بالفاء العاطفة عن ذكر "إمَّا" الثانية، ونحو هذا واضح في قول حاتم من الطويل :

لَنَا أَجَلٌ إِمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ ❖ فَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَوَرَّدُ[5]

---

[1] – ينظر الشاهد في ديوان حاتم صـ٤٤.

[2] – انظر الإيضاح للفارسي صـ٢٢٤، والمقتصد ٩٤٤/٢، وشرح التسهيل ٣٤٣/٣.

[3] – انظر معاني القرآن للفراء ٣٩٠/١، واللباب ٤٢٦/١، والتصريح ١٤٦/٢.

[4] – انظر الأصول ٥٥/٢، ورصف المباني صـ١٠٠، ومغني اللبيب ٧١/١، وهمع الهوامع ١٧٧/٣.

[5] – ينظر ديوان حاتم صـ٤٦.

اللغة : إمامهُ : طَرِيقَهُ الوَاضِحُ، نتوَّردُ : نَسِير.

الشاهد فيه : عطف الجملة الإسمية "فَنَحنُ على آثَارِه نَتوَرَّدُ" على الجملة الفعلية "تَنَاهَي" بالفاء، استغناء بها عن ذكر "إمَّا" الثانية.[1]

وما ورد في ديوان حاتم الطائي – من الاستغناء عن ذكر " إمَّا " الثانية بالفاء – يُعَدُّ استدراكاً على ما ذكره النحويون من قصرهم الاستغناء عن "إمَّا" الثانية بـ "إلَّا" و "أَوْ" فقط، حيث ذكر ابن الناظم هذا بقوله : " وقد يستغني عن الثانية بـ"إلَّا"وقد يستغني عنها وعن الواو بـ "أَوْ ".[2]

كما نقل هذا الإمام السيوطي بقوله : " أو تُحذَفُ هي بِكَمَا لِهَا مستغني عنها بـ"إلَّا" أو بـ"أَوْ".[3]

ولا شك أن هذا الشاهد يؤكد أن "إمَّا" الثانية قد يستغني عنها بـ "إلَّا" أو بـ "أَوْ" أو بـ"الفَاء" أيضاً.

ومن صور العطف بـ "إمَّا" في هذا الديوان : عطفها الجملة الفعلية التي فعلها مضارع على نظيرتها ذات الفعل المضارع أيضاً، وقد ورد هذا في قول حاتم من الطويل :

فَإمَّا تُصِيبُ النَّفسُ أَكْبَرَ هَمِّهَا ❖ وَإمَّا أُبشِّرُكُمْ بِأَشْعَثَ غَانِمِ[4]

اللغة : الأَشعَثُ : ذُو الشَّعرِ المُتلبِّد، المُغبَّرُ، والغَانِمُ : العَائِدُ بالغَنَائِم، وأَرَادَ بِهِ نَفْسَه.

الشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية، ذات الفعل المضارع "أُبشِّركُم" على نظيرتها "تُصِيبُ النَّفسُ " بأداة العطف "إمَّا" مراداً بها التفصيل.

---

[1] – انظر دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة د / علي محمد فاخر صـ٢٦٦.

[2] – شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٣٦ – ٥٣٧.

[3] – همع الهوامع ١٧٩/٣.

[4] – ينظر ديوان حاتم صـ١٢٢.

المطلب السابع
التوابع الفعلية المعطوفة عطف نسق بـ (لا)

قال حاتم من الطويل :

أُشَاوِرُ نَفْسَ الجُودِ حتَّى تُطِيعَنِي ❖ وَأَترُكُ نَفْسَ البُخلِ لا أَسْتَشِيرُهَا[1]

"لا" يختلف نوعها وحكمها بحسب ما يليها :

فإن وليها مفرد : فإنها تكون عاطفة إذا وقعت بعد إثبات، نحو : جَاءَ زَيدٌ لا عَمروٌ، أو بعد أمر : نحو : اضرِبْ خَالِداً لا سَعِيداً، أو بعد نداء، نحو : يا زَيدُ لا عَمروُ، ويشترط ألَّا تقترن بعاطف، فإن اقترنت به – نحو جَاءَ زَيدٌ لا بَلْ عَمروٌ – فإن العطف يكون به لا بها، وألَّا تليها جملة، فإنْ ولتها وجب تكرارها، نحو:لا يَلهُو زَيدٌ ولا يَلعَبُ.[2]

ونقل السيوطي جواز العطف بها بين الجمل التي لها محل من الإعراب، حيث قال : " ولا يُعطَفُ بها جملة لا محل لها في الأصح ".[3]

وبناء عليه فيجوز – على المرجوح– أن تعد جملة "أَستَشِيرُها" معطوفة بـ"لا" على جملة " أَتْرُكُ " في قول حاتم الطائي المتقدم.

كما وردت " لا " عاطفة بين المفردات في مواضع عدة من الديوان – وهو الأصل فيها – ومنها قوله من الطويل :

فَأَبشِرْ وَقَرَّ العَيْنَ مِنْكَ فَإِنَّنِي ❖ أَجِيءُ كَرِيماً لا ضَعِيفاً ولا حَصِر[4]

اللغة : قرَّ العَيْنَ : دُعاءٌ له بالسُّرورِ، حَصِر : أَيْ العَيِّ في النُّطقِ.

---

[1] – ينظر ديوان حاتم صـ٩٢.

[2] – انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٣٩، ومغني اللبيب ٢٦٩/١، وحاشية الصبان ١١/٣.

[3] – همع الهوامع ١٨٤/٣.

[4] – ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٨٣.

الشاهد فيه : حيث عطف " ضَعِيفاً " على قوله "كَرِيمًا" بـ "لا" النافية والتي يعطف بها- بخاصة – المفردات.

ولنحو هذا مواضع أخرى من الديوان. [1]

كما وردت "لا" – في ديوان حاتم الطائي – مكررة، وذلك لعطفها جملة فعلية فعلها مضارع على نظريتها، وذلك في مواضع عدة من ديوان حاتم.

ومنها قوله من الطويل :

إِلَهُمُ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُمْ ❖ فَأَقْسَمتُ لا أَرْسُو وَلا أَتَمَعَّدُ [2]

اللغة : أَتمَعَّدُ : أَتزَيَّا بِزِيّ مَعدٍ وأتلفَّظُ بألفَاظِهَا.

والشاهد فيه : مجئ "لا" مكررة؛ لوقوع الفعل المضارع بعدها، وإنما جاز عطفها الفعل المضارع – بخاصة – لأنها في الأصل موضوعة لعطف المفردات، ولما كان المضارع مشابهاً الاسم حمل عليه، فجاز عطفه على نظيره بـ "لا".

ولنحو هذا مواضع عدة من ديوان حاتم الطائي. [3]

---

[1]- ينظر الديوان صـ١٠٧، ١٠٨، ١٢٢.

[2]- ينظر الديوان صـ ٥٣.

[3]- انظر ديوان حاتم الطائي صـ ١٢، ١١٩، ١٣١.

المطلب الثامن
التوابع الفعلية المعطوفة على نسق بـ (لَكِنْ)

قال حاتم من الطويل :

وَلَيْسَ عَلَى نَارِي حِجَابٌ يُكِنُّهَا ❖ لِمُسْتَوبِصٍ لَيْلاً وَلَكِنْ أُنِيرُهَا[1]

"لَكِنْ" – مخففة النون – تكون عاطفة بشروط وهي : أنْ يليها مفرد، وأنْ يتقدمها نفي أو نهي، وألاَّ تقترن بالواو، وذلك نحو : ما قَامَ زَيدٌ لَكِنْ عَمرٌو، ونَحْوُهُ.

فإنْ ولتها جملة فهي حرف ابتداء يفيد الاستدراك، نحو قوله تعالى : "وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ"[2] وعدَّها ابن أبي الربيع عاطفة لجملة على جملة.[3]

وإن وقعت بعد إيجاب، نحو : قَامَ زَيدٌ لَكِنْ عَمرٌو، فهي حرف ابتداء، لا عاطفة.[4]

أما إذا اقترنت بالواو – كما في نحو : ما قَامَ زَيدٌ ولَكِنْ عَمرٌو – ففي ماهيتها خلاف: حيث ذهب يونس إلى أنَّ "لَكِنْ" غير عاطفة، والواو معها عطفت مفرداً على مفرد، وذهب ابن مالك إلى أن "لَكِنْ" غير عاطفة، والواو معها عطفت جملة على جملة حذف بعضها، وذهب ابن عصفور إلى أنَّ "لَكِنْ" عاطفة، والواو التي معها زائدة لازمة، وذهب ابن كيسان إلى أن "لَكِنْ" عاطفة، والواو معها زائدة غير لازمة.[5]

اللغة : يُكِنُّهَا : أي يَسْتُرُهَا ، المُسْتَوبِصُ : المُسْتَضِيءُ نَاراً.

---

[1] – انظر ديوان حاتم صـ٩٢.

[2] – من الآية ٧٦ من سورة الزخرف.

[3] – انظر البسيط ٣٤٩/١، والملخص صـ٥٧٧.

[4] – انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٥٣٨، ومغنى اللبيب ٣٢١/١ – ٣٢٢، وحاشية الصبان ١١٠/٣.

[5] – انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٠/١، ٢٤١، وشرح الكافة الشافية ٣/ ١٢٣١، وهمع الهوامع ١٨٥/٣.

الشاهد فيه : عطف الجملة الفعلية "أُنِيرُهَا" على نظيرتها "يُكِنُّهَا" بـ "لَكِنْ" فيما وافق مذهب ابن أبي الربيع، الذي يجيز العطف بـ " لَكِنْ " بين الجمل، أما الواو التي معها فمحمولة على الزيادة في مذهب ابن كيسان وابن عصفور، وموضع الجملتين رفع، فالأولى صفة لمرفوع "حِجَابٌ" والثانية تابعة لها، والجمهور على أن "لَكِنْ" – هنا – غير عاطفة؛ لاقترانها بالواو، ولوقوع الجملة بعدها، ولا يعطف بـ "لَكِنْ" إلا بين المفردات.

وللعلم فإنه لم يَرِدْ في ديوان حاتم شاهد في العطف بـ "لَكِنْ" مخففة النون إلا هذا الشاهد المتقدم ذكره.

من أحكام العطف في ديوان حاتم الطائي

حذف المعطوف عليه :

ومنه ما ورد في قول حاتم الطائي من الطويل :

تَقَصَّى إِلَى الخَيْرِ إِمَّا دِلالَةً ❖ عَلِيٌّ وَإِمَّا قَادَهُ لِي نَاصِحُ[1]

اللغة : تَقَصَّى : بَلَغَ الغَايةَ في البَحثِ؛ قَادَهُ : هَدَاهُ إِلَىَّ، نَاصِحُ : مُخلِص.

والشاهد فيه : عطف الفعل الماضي " قَادَ " على الفعل المضارع المحذوف، وتقديره " يَستَدِلُّ "بأداة العطف إما وقد سوَّغ حذف المعطوف عليه – هنا – وجود دليل يدل عليه، وهو المعمول لهذا الفعل المحذوف، وهو قوله: "دِلالَة".

حذف المعطوف : ومنه قوله من الطويل :

فَهَلْ تَرَكَتْ قَبْلِي حُضُورَ مَكَانِهَا ❖ وَهَلْ مَنْ أَبَى ضَيْماً وَخَسْفاً مُخَلَّدُ[2]؟

والشاهد فيه : عطف عامل محذوف، تقديره "اتَّقَى" على عامل مذكور، وهو "أَبَى" بالواو العاطفة، والتي تختص بجواز عطفها عاملاً محذوفا، بَقِي معمولُه

---

[1] – انظر ديوان حاتم الطائي صـ٤٤.

[2] – انظر ديوان حاتم صـ٤٧.

على عامل ظاهر، ويجمعهما معنىً وَاحِدٌ، ومنه قوله تعالى : " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ" [1] والتقدير : تَبوَّءُوا الدَّارَ وَاعتقَدُوا الإِيمَانَ، فُحذِفَ الفِعلُ المعطوفُ واستُغنِيَ عنهُ بمفعُولِهِ.

وهو ما ورد أيضاً في قول حاتم المتقدم، حيث حذف المعطوف " اتَّقَى " للاستَغناءِ عنه بمفعوله " خَسْفاً ".

ونحو هذا مما تختص به الواو من دون حروف العطف الأخرى.[2]

الفصل بين المتعاطفين :

ومنه ما ورد في قوله حاتم الطائي من الطويل :

أَمَاوِيَ إِنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ ❖ مِنَ الأَرضِ لا ماءٌ هُنَاكَ ولا خَمْرُ [3]

اللغة : الصَّدَى : الجُثَّة، القَفْرَة : الأَرْضُ الجَرْدَاء التي لا ماءَ فِيهَا ولا نَبَات.

الشاهد فيه : الفصل بين المعطوف "خَمْرٌ" والمعطوف عليه "مَاءٌ" باسم الاشارة "هُنَاكَ" وأداة العطف المستعملة هي "لا".

---

[1] – من الآية ٩ من سورة الحشر.

[2] – انظر مغني اللبيب ٤١١/٢، والتصريح ١٣٦/٢، وهمع الهوامع ١٥٩/٣.

[3] – انظر ديوان حاتم صـ٧٢.

المبحث الثالث
التوابع الفعلية الواقعة بدلاً

قال حاتم من الطويل :

وَحتَّى تَرَكْتُ العَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ ❖ يُنَادِينَ لا تَبْعَدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعَدِ[1]

اللغة : العَائِدَاتُ : الزَّائِرَاتُ في المَرَضِ، يَعُدْنَهُ : يَزُرنَهُ، لا تَبْعَد : تَهْلِك.

يقصد بالبدل : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، والصالح للاستغناء به عن المتبوع.[2]

وللبدل باعتباره معناه أربعة أنواع : [3]

بدل كل من كل، وهو البدل المطابق، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال، وبدل مباين.

والفعل يبدل من مثله بدل كل من كل، ومن ذلك قوله تعالى : " **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ** "[4]

والتوابع الفعلية الواقعة بدلاً - في ديوان حاتم - ترد على صورتين :

إحداهما : أن يقع البدل جملة بدلاً من جملة – كما في قول حاتم المتقدم – حيث وقعت جملة "يُنَادِينَ" – المشتملة علي الفعل المضارع "يُنَادِى" المبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة– التي هي فاعل – بدلاً من جملة " يَعُدْنَه " – المشتملة علي الفعل المضارع "يَعُد" المبني على السكون، لاتصاله بنون النسوة، "النون " فاعل، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به – وجملة

---

[1] – ينظر الشاهد في ديوان حاتم صـ٥٠ وهو أيضاً من شواهد الأزهية صـ ٢٤٧، وسر صناعة الإعراب ٢٧٠/١.

[2] – شرح عمدة الحافظ ٥٧٧/٢.

[3] – انظر شرح شذور الذهب، صـ٤٣٩، والتصريح ١٥٧/٢ -١٥٩، وشرح المكودي للألفية صـ٢٠٩.

[4] – من الآيتين ٦٨ ، ٦٩ من سورة الفرقان.

"يعدنه" في محل نصب حالاً من "العَائِدَاتِ" وجملة "يُنَادِينَ" في محل نصب بدلاً من جملة " يَعُدنَه ".

ومما ورد من وقوع البدل جملة فعلية أيضاً قول حاتم من الطويل :

وَرَاحُوا عِجَالاً يَنْفُضُونَ أَكُفَّهُمْ ❖ يَقُولُونَ قَدْ دَمَّى أَنَا مِلْنَا الحَفْرُ[1]

اللغة : يَنفُضُونَ : أي يُزِيلُونَ ما عَلِقَ بها من تُرَابٍ، دَمَّى : أَخرَجَ الدَّمَّ وأَسَالَه.

والشاهد فيه : وقوع جملة "يَقُولُونَ" – المشتملة علي الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون، والواو فيه فاعل – بدلاً من جملة "يَنفُضُونَ" – المشتملة أيضاً علي الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون، والواو فيه فاعل – وكُلٌّ من الجملتين منصوب – محلاً – على الحالية. [2]

والأخرى:أن يقع البدل غير جملة–فتبدل كلمة من أخري– ومن ذلك قول حاتم الطائي :

مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِي يَبْتَغِي الغِنَى ❖ يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مِلءٍ وَلا صِفْرِ
يَجِدْ فَرَساً مِثْلَ العَنَانِ وَصَارِماً ❖ حُسَاماً إِذَا مَا هُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالهَبْرِ[3]

اللغة :جَمْع كَفٍّ : مِقدَارُ ما يَشتَمِلُ عليه الكَفُّ مِنْ مالٍ وغَيرِهِ، العِنَانُ : سَيرُ اللِّجَامِ، الهَبْرُ : قَطعُ اللَّحمِ.

والشاهد فيه : وقوع الفعل المضارع "يجد" – في الشاهد الثاني – بدلاً من الفعل المضارع "يجد" في الشاهد الأول – وهو بدل كل من كل، مجزوم بالسكون؛ لكون الفعل المبدل منه مجزوماً بالسكون؛ لوقوعه جواباً للشرط.

ومما ورد من وقوع البدل غير جملة أيضاً قول حاتم الطائي :

---

[1] – البيت من الطويل لحاتم في ديوانه صـ٧٢.

[2] – انظر ديوان حاتم صـ٩٢.

[3] – البيت من الطويل لحاتم في ديوانه صـ٦٥-٦٦.

ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً ❖ يَقِي المَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا[1]

اللغة : ذَرِينِي : اترُكِينِي، جُنَّةً : سِترًا، يَتَبَدَّدُ : يُصِيبُهُ أَذىً.

والشاهد فيه : وقوع الفعل " يَقِي" – في الجملة المشتملةعلي الفعل المضارع المرفوع لفظاً – وهو مجزوم معنى – والفاعل :"المَالُ"مرفوع بالضمة الظاهرة، والمفعول :"عِرْضِي"منصوب بفتحة مقدرة المانع من ظهرها اشتغال المحل بالكسر العارض، نتيجة اتصال ياء المتكلم بآخر الاسم – بدلاً من الفعل "يَكُنْ" في الجملة المشتملة علي الفعل المضارع "يَكُنْ" المجزوم بالسكون لوقوعه جواباً للأمر "ذَرِينِي" و "مَالِي" اسم "يَكُنْ" و"لِعِرْضِي" جار ومجرور متعلق بـ" جُنَّةً "و "جُنَّةً" خبر "يَكُنْ" منصوب.

فالفعل (يَقِي) في محل جزم؛ لوقوعه بدلاً من الفعل "يَكُنْ" المجزوم لوقوعه جواباً لفعل الأمر "ذَرِينِي" وهو بدل كل من كل.

ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم :

لَشِعبٌ مِنَ الرَّيَّانِ أَملِكُ بَابَهُ ❖ أُنَادِي بِهِ آلَ الكَبِيْرِ وَجَعْفَرَا[2]

اللغة :الشِّعبُ : الطَّرِيقُ بينَ جَبلين، الرَّيَّان : اسمُ مَوْضِع .

والشاهد فيه : وقوع الفعل "أُنَادِي" بدلاً من الفعل المضارع "أَملِكُ" – بدل كل كل– وكلا الفعلين مرفوع، فالأول " أُنَادِي " مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، المانع من ظهورها الثقل، والفعل الثاني "أَملِكُ" مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو أيضاً مرفوع المحل؛ لوقوعه بدلاً من فعل مرفوع أيضاً.

والشواهد المتقدمة وقع فيها كل من الفعل المبدل والفعل المبدل منه مضارعاً.

---

[1]– البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٥٧.

[2]– البيت من الطويل، لحاتم في ديوانه صـ٦٨.

الفصل الثانى

التوابع الفعلية المعنوية فى ديوان حاتم الطائي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول

التوابع الفعلية المعنوية التي لها محل من الإعراب

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : الجملة الفعلية الواقعة مضافاً إليها.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط جازم.

والمبحث الثاني

التوابع الفعلية المعنوية التي لا محل لها من الإعراب

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الجملة الفعلية الواقعة جوابًا للقسم إليها.

المطلب الثاني : الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط غير جازم.

المطلب الثالث : الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول.

المبحث الأول
التوابع الفعلية المعنوية التي لها محل من الإعراب
المطلب الأول
الجملة الفعلية الواقعة مضافاً إليها

قال حاتم الطائي:

حَيْثُ لا أَرهَبُ الخُزَاةَ وَحَوْلِي ❖ ثُعَلِيُّونَ كَاللُّيوثِ الغِضَابِ[1]

* الجملة الفعلية المضاف إليها محلها الجر، والمضاف إليها على نوعين:

أحدهما: ما يضاف إلى الجملة لزوماً، وهو: "حَيْثُ، وإِذْ، وإِذَا": فـ"حَيْثُ" تضاف إلى الجملة مطلقاً، اسمية كانت، نحو: اجلِسْ حَيْثُ زَيدٌ جَالِسٌ، أو فعلية، نحو: اجلِسْ حَيْثُ جَلَسَ زَيدٌ.

كذلك "إذ" تضاف إلى الجملتين: الاسمية، نحو قوله تعالى: " **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ**"[2] والفعلية نحو قوله تعالى: "**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً**"[3]

أما "إِذَا" فتختص بالجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: " **إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء**"[4].

أما ما ورد فى نحو قوله تعالى: " **إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ**"[5] وقوله تعالى: "**إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ**"[6] فعلى إضمار عامل مقدر، "وإِذَا" مضافة- حقيقة- إلى الجملة الفعلية.

---

[1]- من الخفيف، لحاتم فى ديوانه صـ ٣٧.

[2]- من الآيه ٢٦ من سورة الأنفال.

[3]- من الآية ٨٦ من سورة الأعراف.

[4]- من الآية ١ من سورة الطلاق.

[5]- من الآية ١ من سورة الانفطار.

[6]- من الآية ١ من سورة الانشقاق.

والمضاف إلى الجملة يجب بناؤه، لشبهه بالحرف في لزوم الافتقار إلى جملة بها يتضح معناه.[1]

والآخر: ما يضاف إلى الجملة جوازاً، وهو: "يَوْم، وَقْت، حِيْن".

والمضاف إلى الجملة من نحو هذا القياس فيه الإعراب، لأنَّ عروض شبه الحرف لا أثرَ له في الغالب فيه، إلَّا أنَّ المختار فيما أُضِيفَ إلى جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع الإعراب، وما أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماض البناء، مع جواز الإعراب على قلة، ومما يؤيد هذا ما ورد في قوله تعالى: "**هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**"[2] حيث قرئ برفع "يَوْمِ" على الإعراب، وبنصبه على البناء.[3]

ومنه أيضاً ما ورد في قول الشاعر:

عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ❖ فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيبُ وَازِعُ؟[4]

حيث رُوِيَ بجر "حِيْن" على الإعراب، وبنصبه على البناء.[5]

اللغة: الخُزَاةُ: الهوَانُ والذُّلُّ، ثُعَلِيُّونَ: المَنْسُوبُونَ الى قَبِيلَةِ ثُعَل، واللُّيوثُ: الأُسُود.

---

[1]- انظر شرح الألفية لابن عقيل ٣/٥٥-٥٧، وأوضح المسالك ٣/١٢٥-١٣١ ومغنى اللبيب ٢/٤٨١-٤٨٢، وحاشية الصبان ٢/٢٥٣-٢٥٥.

[2]- من الآية ١١٩ من سورة المائدة.

[3]- قرأ نافع "يَوْمَ" بالفتح- على البناء- أى: هَذَا الجَزَاءُ يَقَعُ يَوْمَ، وقرأ الباقون "هَذَا يَوْمُ" -بالرفع على الإعراب- أى: هَذَا اليَوْمُ يَوْمَ انظر حجة القراءات صـ٢٤٢ والإتحاف صـ٢٥٨.

[4]- من الطويل، للنابغة فى ديوانه صـ٣٢، من شواهد أوضح المسالك ٣/١٢٣، ومغنى اللبيب ٢/٥٩٤، وشرح الألفية لابن عقيل ٣/٥٩، وحاشية الصبان ٢/٢٥٦.

[5]- انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٣٩٣-٣٩٤، وأوضح المسالك ٣/١٣٣-١٣٦.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "لا أَرْهَبُ الخُزَاةَ"- المشتملة على الفعل المضارع المنفى "لا أَرْهَبُ" والمفعول به "الخُزَاةَ"- مجرورة المحل؛ لإضافتها إلى "حَيْثُ" و"حَيْثُ" مبنية على الضم.

ومما ورد من إضافة "حَيْثُ" الى الجملة الفعلية أيضاً قول حاتم:

تَبَغَّ ابنَ عَمِّ الصِّدقِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ❖ فَإِنَّ ابنَ عَمِّ السُّوءِ إنْ سَرَّ يُخلِفُ[1]

اللغة: تَبَغَّ: أى: اطلُبْ، إنْ سَرَّ: أُودِعَ سِرّاً، يُخلِفُ: يَنقُضُ عَهْدَ مَنْ أَسَرَّه.

الشاهد فيه: وقوع الجملة الفعلية "لَقِيتَه" مجرورة الموضع، لإضافتها إلى "حَيْثُ".

* كما وقعت الجملة الفعلية مجرورة الموضع، لإضافتها إلى "إِذَا" وذلك فى قول حاتم الطائي:

إِذَا أَوْطَنَ القَومُ البُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ ❖ عُمَاةً عَنِ الأَخبَارِ خُرْقَ المَكَاسِبِ[2]

اللغة: أَوْطَنَ القَومُ: أَقَامُوا، عُمَاةً عَنِ الأَخبَارِ: لا يَعرِفُونَها، خُرْقَ:الخُرْق: هو الثُّقبُ، ويُرَادُ بِهِ الجَهْلُ وعَدَمُ مَعرِفَةِ الأَخبار.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "أَوْطَنَ القَومُ بُيُوتَهُم" مجرورة الموضع لإضافتها الى "إِذَا" التى هى خافضة لشرطها، منصوبة بجوابها، وهو قوله: "وَجَدْتَهُمْ عُمَاةً عَنِ الأَخْبَار".

وللجملة الفعلية المضافة إلى "إِذَا" مواضع عدة فى ديوان حاتم الطائي.[3]

* كذلك وقعت الجملة الفعلية مجرورة الموضع؛ لإضافتها الى "إِذْ" فى قول حاتم الطائي:

وَحَتَّى حَسِبتُ اللَّيْلَ وَالصُّبحَ إِذْ بَدَا ❖ حِصَانَيْنِ سَيَّالَيْنِ جَوْناً وَأَشْقَرَا[4]

---

[1]- من الطويل، لحاتم فى ديوانه صـ١٠٢.

[2]- من الطويل، لحاتم الطائي، فى ديوانه صـ٤٠.

[3]- انظر ديوان حاتم صـ٤٣، ٥٢، ٥٦، ٦٩، ٩٠، ١١٠.

[4]- من الطويل، لحاتم الطائي، فى ديوانه صـ٦٨.

اللغة: بَدَا: ظَهَرَ، سَيَّالَيْنِ: شَدِيدَى الجَرْى، جَوْناً: أَسْوَد، أَشْقَرَا: الأَشْقَرُ فى الخَيلِ: ما كَانتْ بِهِ حُمْرَةٌ صَافِيةٌ، يَحَمَّرُ مَعَها العُرفُ والذَّنَب.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "بَدَا حِصَانَيْنِ" مجرورة الموضع؛ لإضافتها إلى "إذْ" التي هي ظرف لِمَا مَضَى مِنَ الزمان.

ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم الطائي:

إِذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مَنْ عَشِيرَتِنَا ❖ وَأَبْدَتِ الحَرْبُ نَاباً كَالِحاً عَصِلا[1]

***اللغة**: الكَالِحُ: الشَّدِيدُ، العَصِلُ: المُعوَّجُ مَعَ صَلابَةٍ.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "غَابَ مَنْ غَابَ" مجرورة الموضع، لإضافتها الى ظرف الزمان الماضى "إذْ".

ولم ترد فى ديوان حاتم الطائي شواهد لـ "إذْ" مضافة الى الجملة الفعلية غير هذين الشاهدين.

* كما وقعت الجملة الفعلية مجرورة الموضع، لإضافتها الى ما يجوز فيه الإعراب والبناء، وهو ظرف الزمان "حِيْن" ومن شواهدها قول حاتم الطائي:

كَأَنَّ رِيَامَ اللَّحمِ حِيْنَ تَغَطْمَطَتْ ❖ رِيَامُ عَبِيبٍ بَيْنَ أَيدِى العَوَاطِرِ[2]

* **اللغة**: تَغَطْمَطَتْ: اشتَدَّتْ، العَوَاطِرُ: أى: المتعطِّرة.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "تَغَطْمَطَتْ" فى محل جر، لإضافتها الى "حِيْن" الذى يجوز فيه الإعراب والبناء إذا أضيف إليه جملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع، ويترجح فيه البناء إنْ أُضِيفَ الى مبنى، وعليه فلفظ "حِيْن" – فى هذا الشاهد– مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية، وذلك لإضافته الى جملة فعلية فعلها ماض.

---

[1] – من البسيط، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٨.

[2] – من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٧٧.

* ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم:

وأبلى رهن أن يكون كريمها ❖ عقيراً أمام البيت حين أثيرها[1]

* **اللغة**: العَقِيرُ: المَعْقُور الَّذِى تُقطَعُ قَوائِمُهُ عِنْدَ نَحْرِهِ، أُثِيرُهَا : أُهيِّجُها لِتَنْهَضَ.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "أُثِيرُها" مجرورة الموضع؛لإضافتها الى لفظ "حِيْن" المنصوب على الظرفية، لإضافته إلى معرب.

* ومما ورد من هذا أيضاً قول حاتم:

وَلا يُلْطَمُ ابنُ العَمِّ وَسطَ بُيُوتِنَا ❖ وَلَا نَتَصَبَّى عِرْسَهُ حِيْنَ يَغفِلُ[2]

* **اللغة**: نَتَصَبَّى: مِنَ الصَّبَابَة- بفتح الصاد- وهى رِقَّةُ الشَّوقِ وحَرَارتُه.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "يَغفِلُ" مجرورة الموضع، وهى مضافة إلى "حِيْن" المنصوب على الظرفية، لإضافته إلى جملة فعلية فعلها معرب.

* كذلك وقعت الجملة الفعلية مجرورة الموضع لإضافتها إلى الظرف "قَبْلُ" وهو ما ورد فى قول حاتم:

ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً ❖ يَقِي المَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا[3]

* **اللغة**: ذَرِينِي: اترُكِينِي، جُنَّةً: أَى: سِتراً.

* **والشاهد فيه**: وقوع الجملة الفعلية "أَنْ يَتبدَّدَا"- المؤولة بمفرد- مجرورة الموضع، لإضافتها إلى "قَبْل" المنصوب" بالفتحة على الظرفية، لوقوعه مضافاً لفظا ومعنى.

---

[1]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٩٢.

[2]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ ١١٢.

[3]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٥٧.

ومعلوم أن الظرفين "قَبْل وبَعْد" يعربان فى ثلاثة أحوال: إذا أُضِيفَا لفظاً ومعنىً، أو أُضِيفَا معنىً لا لفظاً، أو حُذِفَ ما أُضِيفَ إليهما، ولم يُنوَ لفظه ولا معناه، ويُبنَيَا فى حالة واحدة: إذا قُطِعَا عَنِ الإضافةِ لفظاً لا معنىً.[1]

وعليه: فالظرف "قَبْلُ" – فى الشاهد– معرب، منصوب على الظرفية، لإضافته لفظاً ومعنىً إلى الجملة الفعلية المؤولة بمفرد، لسبقها بـ"أَنْ" المصدرية، والتقدير: قَبْلَ تَبَدُّدِهِ.

* ولم تقع الجملة الفعلية مضافة إلى الظرف "قَبْل" فى غير هذا الشاهد.

[1] – انظر شرح الألفية لابن عقيل ٣/٧٢، ٧٣، وحاشية الصبان ٢/٢٦٨– ٢٦٩.

المطلب الثاني
الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط جازم

قال حاتم الطائي:

سَأَنْصُرُه إِنْ كَانَ لِلحَقِّ تَابِعاً ❖ وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيَّ التَّعطُّفُ[1]

* الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط جازم يكون محلها الجزم إذا اقترن جوابها بـ"الفَاء" أو بـ"إذَا" وإلا كان محل الجزم محكوماً به للفعل لا الجملة.[2]

ويجب ربط الجواب بالفاء: إذا وقع الجواب جملة اسمية أو فعلية فعلها جامد، أو فعلها طلبى، أو منفى بـ"ما" أو بـ"لَنْ" أو مقروناً بـ"قَدْ" أو بـ"السّين" أو بـ"سَوْفَ" أو مصدراً بـ"رُبَّ" أو "كأنَّما" أو بأداة شرط.

ويجوز ربط الجواب أيضاً بـ"إذا" الفجائية- بخاصة- إذا كانت أداة الشرط "إنْ" أو "إذَا" وكانت جملة الجواب خبرية، موجبة.[3]

* إما الأدوات التى تجزم فعلين، فهى الأدوات التالية:

"إنْ، مَنْ، ما، مَهْمَا، إذْ مَا، أَيْنَمَا، حَيْثُمَا، مَتَى، أَيَّانَ، أَنَّى، أَىّ" وقد ورد-بديوان حاتم- من هذه الأدوات مما جزم الجواب معه، وكان جملة فعلية مربوطة بالفاء: "إنْ، مَنْ".

كما وردت أدوات أخرى جازمة للشرط وجوابه، ولم يكن الجواب معها جملة فعلية، بل كان محل الجزم محكوماً به للفعل وحده، وذلك مع أداتى الشرط :"مَتَى، مَهْمَا".

---

[1]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٤.

[2]- ينظر مغنى اللبيب، ٤٨٥/٢.

[3]- ينظر شرح الألفية لابن عقيل ٣٧/٤، وحاشية الصبان ٩/٤.

* **اللغة**: سَأَنصُرُه: الضمير راجع الى المَوْلَى، ويُرَادُ بِهِ ابنُ العَمِّ.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "لَمْ يَكْثُرْ" مجزومة اللفظ والموضع، لكونها جواباً للشرط "وَإِنْ جَارَ" ولم يأت الجواب- فى هذا الشاهد- مقترناً بالفاء، لإقتران الجواب بـــ"لَمْ" النافية، والتى يجوز معها اقتران جواب الشرط بالفاء وعدم اقترانه بها.[1]

كما جاء بالشاهد-أيضاً- جواب شرط محذوف، دَلَّ عليه ما تقدمه، وهو قوله: "سَأَنصُرُهُ" وهذا الجواب محله جزم، لوقوعه جواباً للشرط "إِنْ كَانَ".

* ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم الطائي:

فَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ ❖ عَلَيْكَ فَلَنْ تُلْفِىَ لَكَ الدَّهرَ مُكْرِما[2]

* والشاهد فيه: وقوع جملة "فَلَنْ تُلْفِىَ لَكَ الدَّهرَ مُكرِماً" فى محل جـــزم، جوابـــاً للشرط قبلها "إِنْ تَهُنْ" وقد جاء الجواب مقترناً بإلقاء الرابطة، لأن الجواب وقـــع جملة فعلية منفية بـــ"لَنْ".

ولنحو هذا مواضع عدة فى ديوان حاتم الطائي.[3]

* كما وردت جملة الجواب مجزومة المحل، لوقوعها جواباً لشرط جازم، أداته "مَنْ" وذلك فى قول حاتم:

فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالجِيرَانِ قِدْماً ❖ فَقَدْ أَوفَتْ مُعَاوِيةُ بنُ بَكرِ[4]

* **اللغة**: مُعَاوِيةُ بنُ بَكْرٍ: اسمُ قَبِيلَة.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "فَقَدْ أَوفَتْ مُعَاوِيةُ" فى محل جزم، جواباً للشرط "فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالجِيرَانِ" وأداة الشرط المستعملة "مَنْ" وهى اسم شرط، مقترن

---

[1]- انظر شرح الألفية لابن الناظم صـــ٧٠٠، وحاشية الصبان ٤/٩.

[2]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـــ١١٧.

[3]- انظر ديوان حاتم الطائي صـــ٩٦، ١٠٨، ١١٩.

[4]- من الوافر، لحاتم، فى ديوانه صـــ٨١.

بـ"لَمْ" والجزم- هنا- بـ"مَنْ" لا بـ"لَمْ" لِأَنَّ "مَنْ" أقوى مِنْ "لَمْ" كما أنَّ الجواب قد ورد- فى الشاهد- مقترناً بالفاء، التى تربط الجواب بالشرط، مما يؤكد أَنَّ عمل الجزم فى الشرط والجواب لـ"مَنْ" ولم يرد - فى ديوان حاتم- شاهد لجزم الجواب بـ "مَنْ" غير هذا الشاهد.

* كما وَرَدَ الجواب مجزوماً بشرط أداته "مَتَى" وهو فعل لا جملة، وذلك فى مواضع عدة من ديوان حاتم، منها قوله:

مَتَى تَبْغِ وِدّاً مِنْ جَدِيلَةَ تَلْقَهُ ❖ مَعَ الشَّنْءِ مِنْهُ بَاقِياً مُتَأَثِّراً[1]

* **اللغة**: جَديلةُ: اسمُ قَبِيلةٍ، الشَّنْءُ: البُغْضُ والحِقْدُ.

* **الشاهد فيه**: جزم الفعل المضارع: "تَلْقَهُ" بالسكون، لوقوعه جواباً للشرط "تَبْغِ" المجزوم بأداة الشرط "مَتَى" وعلامة الجزم حذف حرف العلة والجزم هنا يخص الفعل لا الجملة، لأنَّ الجملة لا تقع مجزومة المحل إلّا مقترنة بالفاء الرابطة أو بـ"إذَا".

* ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم الطائي:

مَتَى تَرْقَ أَضْغَانَ العَشِيرَةِ بِالأَنَا ❖ وَكَفِّ الأَذَى يُحْسَمْ لَكَ الدَّاءُ مَحْسَمَا[2]

* **اللغة**: تَرْقِ: تَعتَصِم، الأَنَا: هُوَ الأَنَاةُ، ويُقصَدُ بِهِ: الحِلمُ والرِّفقُ، الدَّاءُ: المَرَضُ.

* **الشاهد فيه**: جزم الفعل المضارع "يُحْسَمْ" لوقوعه جواباً للشرط "تَرْقِ" المجزوم بـ"مَتَى"- اسم الزمان المنصوب على الظرفية- وأثر الجزم-هنا- واقع على الفعل، لا الجملة.

كما ورد- بالديوان- شَاهدانِ آخَرانِ، جُزِمَا فيهما الجواب بالشرط المتقدم، المجزوم باسم الشرط "مَتَى" المنصوب على الظرفية" وهما نظير الشاهدين المتقدمين.[3]

- كما ورد الجواب مجزوماً بشرط، أدته "مَهْمَا" ومحل الجزم للفعل، لا الجملة، وذلك فى شاهد واحد-بالديوان-جاءٍ فى قول حاتم من الطويل:

---

[1] - من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٧٠.

[2] - من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١١٨.

[3] - ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٦٥، ٦٩.

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ❖ وَفَرْجَكَ نَالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا[1]

* **والشاهد فيه**: جزم جواب الشرط "نَالا" محلاً لا لفظاً، لأن الجواب وقع فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح؛ لاتصاله بألف الاثنين، والجازم له وقوعه جواباً للشرط "تُعطِ" المجزوم باسم الشرط "مَهْمَا" المبنى على السكون" ومحله نصب بفعل الشرط.

ولم يَرِدْ شَاهدٌ لـ"مَهْمَا"- فى ديوان حاتم- غير هذا الشاهد.

ويعد هذا الشاهد من الشواهد المشهورة التى يستشهد بها كثير من النحويين على الجزم بـ"مهما" لفعلى الشرط والجواب، وممن استشهد به المرادى، والأشمونى، والبغدادى ، والسيوطى، والشنقيطى.[2]

من صور الجواب وأحكامه

تنوعت صور الجواب مع الشرط فى ديوان حاتم الطائي، فوقع الجواب ماضياً وشرطه مضارعاً، وذلك فى قول حاتم:

وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِنَزِيلِي قِرىً ❖ قَطَعتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيَه[3]

* **اللغة**: قِرىً: مَصدرٌ لنحو: قَرَى الضَّيفَ يَقريهِ قِرىً، أى: أَحْسَنَ إليهِ، والقِرَى أيضاً: ما قُرِيَ بِهِ الضَّيف.

والشاهد فيه: وقوع فعل الجواب ماضياً، وفعل الشرط مضارعاً، وهذه الصورة قد خصَّها الجمهور بالضرورة، وذلك لأنَّ فيها خروجاً من الأقوى الى الأضعف.

فى حين أجاز هذه الصورة الفراء ووافقه ابن مالك فى الاختيار؛ وذلك لورود العديد من الشواهد الشعرية وغيرها، ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَاناً وَاحتِسَاباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".[4]

---

[1]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٠.

[2]- ينظر الجنى الدانى صـ٦١٠، وهمع الهوامع ٤٥١/٢، وخزانة الأدب ٢٧/٩، وحاشية الصبان ١٢/٤، والدرر اللوامع ٧١/٥.

[3]- من المتقارب، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٥.

[4]- الحديث أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه باب ٢٥ جـ٨١/١، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه باب ٢٥، حديث رقم ١٨١٧، وأخرجه الدارمى فى سننه ٢٦/٢.

ومن هذا أيضاً قول الشاعر:

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا ❖ مَلأْتُم أَنْفُسَ الأَعدَاءِ إِرْهَابَا[1]

حيث وقع فعلا الشرط "تَصْرِمُونَا وَتَصِلُوا" مضارعين، وجوابهما "وَصَلْنَاكُم، ومَلأْتُمْ" ماضيين.[2]

والحق أن هذه الصورة ليست بالقليلة، ولا ضرورة فيها، فجىء العديد من الشواهد على هذه الصورة، ومنها قول حاتم المتقدم، وجاء منها أيضاً قوله:

فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالجِيرَانِ قِدْماً ❖ فَقَدْ أَوْفَتْ مُعَاوِيةُ بنُ بَكْرِ[3]

وقوله أيضاً:

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ❖ وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا[4]

* كذلك وقع الجواب مضارعاً والشرط ماضياً- عكس الصورة السابقة- وذلك فى قول حاتم الطائي:

سَأَنصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلحَقِّ تَابِعاً ❖ وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيَّ التَّعَطُّفُ[5]

حيث وقع فعلا الشرط "كَانَ، جَارَ" ماضيين، وجوابهما "سَأَنْصُرُهُ، لَمْ يَكْثُرْ" مضارعين، وهذه الصورة أقوى من سابقتها وأكثر، لأن فيها الخروج من الأضعف إلى الأقوى، ومن عدم التأثر الى التأثر.

---

[1]- من البسيط، بلا نسبة فى شرح الألفية لابن الناظم صـ٦٩٨، وهمع الهوامع ٤٥٤/٢، وحاشية الصبان ١٧/٤، والدرر اللوامع ٧٣/٥.

[2]- انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٦٩٨، وهمع الهوامع ٤٥٤/٢، وحاشية الصبان ١٦/٤، ١٧.

[3]- تقدم تخريج الشاهد فى صـ٢٦٨٥

[4]- تقدم تخريج الشاهد فى صـ٢٦٨٧

[5]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٤.

وشواهد هذه الصورة قليلة فى هذا الديوان. [1]

* كما ورد فعل الجواب موافقاً فعل الشرط، فوقعا ماضيين- لفظاً- وذلك فى قول حاتم الطائي:

وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُمْتُ بِالسَّيفِ دُونَهُ ❖ لِأَنْصُرَهُ إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤَنَّفُ [2]

* اللغة: يُؤَنَّفُ: يُضرَبُ عَلَى أَنفِهِ، أو يُكرَهُ على فِعلِ ما لا يُرِيد.

* الشاهد فيه: وقوع فعل الشرط "ظَلَمُوهُ" وفعل الجواب "قُمْتُ" ماضيين لفظاً، مستقبلين معنى.

وهذه الصورة كثيرة الوقوع، لِمَا فيها من مشاكله بين الفعلين فى عدم التأثر.

وقد جاءت على هذه الصورة شواهد أخرى فى هذا الديوان. [3]

* كما اتفقت صورة الفعلين، فوقعا مضارعين، وذلك فى قول حاتم الطائي:

مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِي يَبْتَغِي الغِنَى ❖ يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مِلءٍ وَلَا صِفْرِ [4]

* **اللغة**: جَمْعَ كَفٍّ: أى: مِقدَارُ ما يَشتَمِلُ عليه الكَفُّ مِنْ مَالٍ أو غَيرِهِ، غَيرِ مِلءٍ ولا صِفرٍ: يُقصَدُ قَدراً غَيْرَ كَثيرٍ ولا قَلِيل.

---

[1]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ١٣١.

[2]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٤.

[3]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٧٠، ١٠٨، ١١٩.

[4]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٦٥.

* **الشاهد فيه**: وقوع فعلى الجواب والشرط مضارعين- لفظاً ومعنى- وهذه الصورة من أكثر الصور وقوعاً وأحسنها، وذلك لظهور أثرِ العامل فى الفعلين.

وقد جاءت شواهد عدة- على هذه الصورة-فى ديوان حاتم.[1]

[1]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ١٠٤، ١١٧، ١٢٠.

من أحكام جواب الشرط فى هذا الديوان

* حذف فعل الشرط ، للاستغناء عنه بالجواب:

يحذف فعل الشرط بعد "إنْ" المدغمة فى "لا" كما فى نحو: تَكلَّمْ بِخَـيرٍ وإِلَّا فَاسكُتْ، أى: وإنْ لَا تَتكلَّمْ بِخَيرٍ فَاسكُت.

وقد جاء منه قول حاتم:

أَرِينِى جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعلَّنِى ❖ أَرَى ما تَرَيـنَ أَوْ بَـخِيـلاً مُخلَّدَا[1]

وَإِلَّا فَكُفِّى بَعْضَ لَوْمِكِ وَاجْعَلِى ❖ إِلَى رَأْىِ مَنْ تَلْحِينَ رَأْيَكِ مُسْنَدَا

* **اللغة**: جَوَاداً: كَرِيماً، تَلْحِينَ: تَلُومِينَ.

* **الشاهد فيه**: حذف فعل الشرط، للاستغناء عنه بالجواب، وذلك بعد "لا" مدغمة فى "إنْ" والتقدير: وإنْ لا تُرِينى فَكُفِّى، ونظير هذا قول الشاعر:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفءٍ ❖ وَإِلَّا يَعْلُ مِفْرَقَكَ الحُسَامُ[2]

حيث حُذِفَ الشرط للاستغناء عنه بالجواب، والتقدير: وإلَّا تُطَلِّقْهَا يَعْلُ.

* حذف الفاء الرابطة:

وفى حذفها آراء: أحدها: جواز الحذف فى الضرورة والسعة، ونسب للكسائى، ونقله أبو حيان، والثانى: منع الحذف مطلقاً وعليه المبرد، والثالث: منع الحذف فى السعة والاختيار، وجوازه فى الضرورة، وعليه سيبويه.[3]

وقد جاء من هذا قول حاتم:

إِنْ كُنْتِ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا ❖ هَاتِى فَحُلِّى فِى بَنِى بَدْرِ[4]

---

[1] – من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٥٧.

[2] – من الوافر، للأحوص، فى ديوانه صـ١٩١، من شواهد مغنى اللبيب ٧٤٤/٢، والتصريح ٢٥٢/٢، وهمع الهوامع ٤٦٤/٢، وحاشية الصبان ٢٥/٤.

[3] – انظر الكتاب ١١٤/٣، والمقتضب ٧٠/٢، وشرح اللمع لابن برهان ٣٩٤/٢، وارشاف الضرب ٥٥٤/٢.

[4] – من الكامل، لحاتم، فى ديوانه صـ٧٩.

* **اللغة**: بَنِى بَدرٍ: هُمْ بَنُو بَدر بنِ عَمروٍ، وهُم بَطنٌ مِنْ فَزَارَة.

* **والشاهد فيه**: حذف الفاء الرابطة من جواب الشرط، والتقدير: فَهَاتِى فَحُلِّى، وكان الأولى اقتران الجواب بالفاء، لأنه وقع جملة طلبية، وقد حذفت الفاء من الجواب للضرورة.

* **حذف الجواب ، للدلالة عليه:**

يحذف جواب الشرط إذا دل دليل عليه، ووقع الشرط ماضياً لفظاً أو معنى، وذلك نحو: أَنْتَ شُجَاعٌ إِنْ تَقَدَّمتَ. [1]

وقد جاء من هذا قول حاتم الطائي:

سَأَنْصُرُه إِنْ كَانَ لِلحَقِّ تَابِعاً ❖ وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَىَّ التَّعَطُّفُ [2]

* **والشاهد فيه**: حذف جواب الشرط للدلالة عليه، ولوقوع الشرط فعلاً ماضياً، والتقدير: إِنْ كَانَ لِلحَقِّ تَابِعاً فَسَأَنْصُرُه.

كما ورد حذف الجواب فى مواضع أخرى من ديوان حاتم. [3]

---

[1] - انظر مغنى اللبيب ٢/٧٤٤، همع الهوامع ٢/٤٦٣.

[2] - تقدم تخريج الشاهد فى صـ٢٦٨٤

[3] - انظر ديوان حاتم الطائي صـ٩٦، ١٠٦، ١١٩.

المبحث الثاني
التوابع الفعلية المعنوية التي لا محل من الإعراب
المطلب الأول
الجملة الواقعة جواباً للقسم

قال حاتم من الطويل:

فَأَقْسَمتُ لا أَمشِي الِيَّ سِرٌّ جَارَةٍ ❖ مَدَى الدَّهرِ ما دَامَ الحَمَامُ يُغَرِّدُ[1]

القسم يتألف من ثلاثة أجزاء: مقسم به، وفعل القسم، وجواب القسم:

والذى يعنينا هو جملة الجواب، والتى تجاب إما بنفى أو بإثبات:

فنجاب فى النفى بـــ"ما" و"لا" و"إنْ" وقد تصدر بـــ"لَنْ" أو "لَمْ" وتُجَـــابُ فى الإثبات باللام المفتوحة، أو بـــ"إن" مخففة أو مثقلة كمـــا تُجَـــابُ فى الـــشرط الامتناعى بـــ"لَوْ" أو "لَوْلا" وتجاب فى الطلب بفعله أو بأداتـــه، أو بـــــ"إلَّا" أو "لَمَّا".[2]

* **اللغة**: يُغَرِّدُ: يُغَنِّى، يُرِيدُ أنه لا يَطمَحُ إلى امرأةِ جَارِهِ، أَبدَ الدَّهرِ، مادَامَ الحَمَامُ يُغنِّى فى أَوكَارِهِ.

* **الشاهد فيـــه**: وقوع جملة "لا أَمشِى" جواباً للقسم "فَأَقسَمْتُ" والمقسم به محذوف للعلم به، وقد أجيب القسم بجملة منفية بـــ"لا" ولا محل لهذه الجملـــة من الإعراب.

كما ورد بالديوان شاهدان آخران وقعت فيهما جملتا الجواب منفية بـــ"لا" ولا محل لهما من الإعراب، كمثل الشاهد المتقدم.[3]

---

[1] – من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـــ٤٨.

[2] – انظر تسهيل الفوائد صـــ١٥٢، وشرح الألفية لابن الناظم صـــ٧٠٧، وهمع الهوامع ٣٩٧/٢، وحاشية الصبان ٢٧/٤.

[3] – ينظر ديوان حاتم الطائي صـــ٥٣، ٥٤.

* كذلك وردت جملة القسم مكتملة الأركان، حيث اشتملت على فعل القسم، والمقسم به، وجواب القسم، وقد جاءت جملة الجواب – فى هذا الشاهد– مثبتة، مصدرة باللام المفتوحة، وهذا واضح فى قول حاتم الطائي:

وَتَوَاعَدُوا وِرْدَ القُرَيَّةِ غُدوَةً ❖ وَحَلَفْتُ بِاللَّهِ العَزِيزِ لَنُحبَسُ [1]

* **اللغة**: القُرَيَّةُ: تصغِيرُ لِقَرِيَةٍ، وهُوَ مَحِلةٌ لِطيءٍ، نُحْبَسُ: نُمْنَعُ.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "لَنُحْبَسُ" جواباً للقسم "حَلَفْتُ بِاللهِ" وقد أجيب القسم بفعل مثبت، مصدر باللام المفتوحة، وجملة الجواب هذه لا محل لها من الإعراب، وقد جاءت مكتملة الأركان، حيث اشتملت على فعل القسم والمقسم به، وجواب القسم.

كما وردت جملة الجواب أيضاً منفية بـ"ما" حيث تلقى بها القسم فى قول حاتم الطائى:

لَعَمْرُكَ ما أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ❖ ذِمارَ أَبِيهِمْ فِيمَنْ يَضِيعُ [2]

* **اللغة**: الذِّمارُ: كُلُّ ما يلزَمُ حِمَايته، والدِّفَاع عنه.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "ما" أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ" جواباً للقسم "لَعَمرُكَ" وهى جملة فعلية فعلها ماض منفى بـ"ما" ولا محل لهذه الجملة من الإعراب، ونوع القسم فيها من القسم الطلبى غير الصريح، فمعنى "لَعَمْرُكَ": أحلف بحياتك وبتعميرك، فقام "لَعَمْرُكَ" مقام "أَحلِفُ" وهذا ونحوه نظير قوله تعالى: " **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ**

---

[1] – من الكامل، لحاتم، فى ديوانه صـ٩٥.

[2] – من الوافر، لحاتم، فى ديوانه صـ٩٨.

لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ".[1] والمعنى- والله أعلم- أُقسِمُ بِحَياتِكَ، أو بِتَعمِيرِ اللهِ إيّاكَ إنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُونَ.

كما ورد القسم -فى هذا الديوان- مجتمعاً مع الشرط، فاستغنى بجواب أحدهما عن الآخر، وذلك واضح فى قول حاتم الطائي:

وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى بِسُلافِهِمْ ❖ طَرْفُ الجَرِيضِ لَظَلَّ يَوْمٌ مُشْكَسُ[2]

* **اللغة**: السُّلافُ: الخَمرَةُ، الجَرِيضُ: المُشْرِفُ على الهَلاكِ، المُشْكَسُ: الصَّعْب.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "لَظَلَّ يَومٌ" المشتملة على فعل ماض، مثبت، مقترن باللام المفتوحة، وهى تصلح لأنْ يتلقى بها جواب القسم، وقد تقدم جملة الجواب قسم وشرط، وكل منهما يحتاج الى جواب.

وفى تعيين الجواب لأحدهما خلاف، فمذهب الجمهور أنَّ الجواب للقسم، وجواب "لَوْ" محذوف، للاستغناء عنه بجواب القسم وذلك لكون "لَوْ" شرطاً امتناعياً يتعين إذا اجتمع مع القسم - تقدم أم تأخّر- أن يكون الجواب للقسم[3]، وذهب ابن عصفور الى أنَّ الجواب للقسم لتقدمه، ولكون الجواب ماضياً[4] ونقل عن ابن مالك جعل الجواب لـ"لَوْ" وهو مغن عن جواب القسم.[5]

والحق ما عليه الجمهور، فيترجح أن يكون الجواب -فى الشاهد- للقسم، لتقدمه على الشرط، أمَّا جواب الشرط فمحذوف للاستغناء عنه بجواب القسم.

---

[1]- من الآية ٧٢ من سورة الحجر.

[2]- من الكامل، لحاتم، فى ديوانه صـ٩٦.

[3]- انظر شرح المفصل ٥٨/٧، وأوضح المسالك ٢١٨/٤، وهمع الهوامع ٤٠٣/٢.

[4]- انظر شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٩/١ وحاشية الصبان ٢٨/٤.

[5]- انظر شرح عمدة الحافظ ٣٦٧/١، والتسهيل صـ١٥٣ وهمع الهوامع ٤٠٣/٢.

المطلب الثانى
الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط غير جازم

قال حاتم الطائي:

إِذَا كُنْتَ رَبّاً لِلقَلُوصِ فَلا تَدَعْ ❖ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ[1]

الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط غير جازم: هى التى تصدرها إحدى أدوات الشرط التالية: "إِذَا، إِذَا مَا" لَوْ" لَوْلَا" لوما" كُلمَّا" أَمَّا، لمَّا" والشرط وجوابه معها لا محل له من الإعراب: فـ"إِذَا" ظرف لِمَا يُستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، ولا يليه غالباً إلا الفعل الماضى، ويجزم بها معنى لا لفظاً، ولا يجزم بها لفظاً إلَّا فى الشعر، هذا عند الجمهور، ومن شواهد الجزم بـ"إذا" فى الشعر للضرورة قول الشاعر:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى ❖ وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ[2]

حيث جُزِمَ الشرط "تُصِبْكَ" لفظاً ومعنىً، كما وقع الجواب فى محل جزم، لكونه جملة فعلية فعلها أمر، ولذا وجب إقترانه بالفاء، وهذا ونحوه مقتصر عند الجمهور على الضرورة[3]، وأجاز ابن مالك الجزم بـ"إِذَا" فى الاختيار والسعة – ولكن بقلة– حيث قال: "قد يُجزَم بـ"إِذَا" الاستقبالية حملاً على "مَتَى" وقمل "مَتَى" حملاً على "إِذَا".[4]

وحمل الجزم بـ"إِذَا" على الضرورة أولى؛ لأنه لا يجزم بها – لفظاً– أصالة، بل بالحمل على "مَتَى" كما أن شواهد الجزم بها قليلة.

---

[1]– من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٣٩.

[2]– من الكامل، بلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ١٥٨/٣، وشرح عمدة الحافظ ٣٧٤/١، وهمع الهوامع ١٣٢/٢، وحاشية الصبان ١٣/٤.

[3]– انظر معانى القرآن للفراء ١٥٨/٣، ومغنى اللبيب ١١٢/١، وهمع الهوامع ١٣٢/٢.

[4]– تسهيل الفوائد صـ٢٣٧ وشرح التسهيل ٨٢/٤.

* **اللغة**: القَلوُص: النَّاقَة الشَّابَّة، رَفِيقُكَ: صَاحِبُكَ فى السَّفَر.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "فلا تَدَعْ" جواباً لشرط غير جازم، أداته: "إذَا" وهى مختصة بالدخول على الأفعال، وبخاصة الفعل الماضى، وجملة الجواب تابعة لجملة الشرط، ولا محل لكلتيهما من الإعراب.

* وفى إيلائها الفعل المضارع خلاف: حيث ذهب الفراء إلى أن "إذَا" الشرطية لا يليها إلا الفعل الماضى والجمهور على جواز إيلائها الفعل الماضى-وهو الكثير- وإيلائها الفعل المضارع - وهو القليل- وقد وَرَدَ الوجهَانِ فى القرآن الكريم[1]، فمن إيلائها الفعل المضارع قوله تعالى: " **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا**"[2] وقوله تعالى: "**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا**"[3] ومن إيلائها الفعل الماضى قوله تعالى: " **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ**"[4] ونظير هذا فى القرآن الكريم كثير.

وما ورد فى ديوان حاتم الطائي يؤيد ما ذهب إليه الجمهور حيث وَلِىَ "إذَا" الشرطية الفعل الماضى فى أكثرها- ومنها الشاهد المتقدم- وكذا قول حاتم:

إِذَا استُنزِلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةٌ ❖ وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ العُيُونِ النَّوَاظِرِ[5]

* **اللغة**: استُنزِلَتْ: أى: القِدْرُ، طُعمَةٌ: أى: طَعاماً مأكُولاً، تُختَزَنْ: تُسْتَرْعَنِ العُيُونِ.

---

[1]- انظر شرح المفصل ٩٦/٤، وارتشاف الضرب ٢٣٨/٢، وهمع الهوامع ١٣٣/٢.

[2]- من الآية ٧ من سورة الأحقاف.

[3]- من الآية ٢٠٣ من سورة الأعراف.

[4]- من الآية ١ من سورة المنافقون.

[5]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٧٧.

* **الشاهد فيه**: وقوع فعل الشرط "استُزِلَتْ" ماضي اللفظ، وقد جاء الجواب "كَانَتْ" ماضياً كذلك، وكلتا الجملتين لا محل لهما من الإعراب.

ومن شواهد وقوع الشرط- بعد "إِذَا" مضارعاً- قول حاتم الطائي:

وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعلُوكُ حَمْداً وَلا غِنىً ❖ إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الأَمرِ مُعظَمَا[1]

* **اللغة**: الصُّعلوكُ: اللِّصُّ الفقيرُ، مُعظَمَا: الصَّعبُ أو الخَطِر.

* **الشاهد فيه**: وقوع فعل الشرط بعد "إِذَا" مضارعاً وهو مقدر بـ "لَمْ يَرْكَبْ" وجوابه أيضاً مضارع، وهو مقدر بـ"لَنْ يَكسِبَ" وقد حذف كل من فعلى الشرط والجواب؛ للدلالة عليهما، ففعل الجواب حذف لتقدم ما يدل عليه قبل جملة الشرط، وفعل الشرط حذف، لتفسيره بآخر محذوف بعد "إِذَا" وجوباً، وكلتا الجملتين لا محل لهما من الإعراب.

ولوقوع فعل الشرط بعد "إِذَا" مضارعاً مواضع أخرى فى ديوان حاتم الطائي.[2]

* كما جاءت "إِذَا" الشرطية مقترنة بـ"ما"- فى هذا الديوان- وليس لها أثر لفظي في فعلى الشرط أو الجواب، ومما يؤكده قول حاتم:

لا تَسْتَوِي قِدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتُهَا ❖ عَلَيَّ إِذَا مَا تَطبُخِينَ حَرَامُ[3]

* **والشاهد فيه**: وقوع فعل الشرط "تَطْبُخِينَ" مرفوعاً بعد "إِذَا مَا" وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، ولو كان لأداة الشرط "إِذَا مَا" أثر لقيل "تَطْبُخِي" بحذف النون، لكونها علامة الجزم فى المضارع من الأفعال الخمسة،

---

[1]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٢٠.

[2]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٩٠، ١١٨، ١٣٠.

[3]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٢٦.

وحيثُ ثَبَتَ انتفاءُ الأثرِ لـ"إِذَا مَا" -لفظاً- فى فعل الشرط، فكذا الجواب معها لا محل له من الإعراب.

ومن هذا القبيل أيضاً قول حاتم الطائي:

إِذَا مَا البَخِيلُ الخَبُّ أَخْمَدَ نَارَهُ ❖ أَقُولُ لِمَنْ يَصْلَى بِنَارِى أَوْقِدُوا[1]

* **اللغة**: البَخِيلُ الخَبُّ: أى: الخَدَّاعُ، يَصْلَى بِنَارِى: يُقَاسِى حَرَّها.

* **الشاهد فيه**: وقوع فعل الجواب "أَقُولُ" مرفوعاً لفظه بعد "إِذَا مَا" ولو كان لها اثر لفظى لجاء فعل الجواب "أَقُول" مجزوماً.

وبهذا الشاهد ونحوه يبطل زعم مَنِ ادَّعى الجزم بـ"إِذَا" إذا ضُمَّ إليها "ما" وذلك قياساً على الجزم بـ"إِذْ" و "حَيْثُ" إذا ضُمَّ إليهما "ما".[2]

ومواضع اقتران "إِذَا" بـ"ما" بلغت: اثني عشر موضعاً[3]، أما المواضع التى جاءت فيها "إِذَا" الشرطية مجردة من "ما" فبلغت ما يقارب: ثلاثين موضعاً.[4]

* كما وردت - بالديوان- أيضاً أدوات شرط أخرى، غير جازمة، وقد تبعت جملة الجواب-معها- جملة الشرط، فلم يكن لهما حظٌ لهما من الإعراب، وهذه الأدوات هى: "لَوْ، لَوْلَا، كُلمَّا، لَمَّا".

* أما "لَوْ" فحرف امتناع لامتناع- أى: امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط- وجوابها يَرِدُ- غالباً- مثبتاً مقترناً باللام ومن شواهد هذا قول حاتم الطائي:

وَخَيلٍ تَعَادَى لِلطِّعَانِ شَهِدْتُهَا ❖ وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيْهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا[5]

---

[1]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٤٨.

[2]- انظر حاشية الصبان ٤/١٣.

[3]- ينظر ديوان حاتم صـ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٥٨، ٦٢، ٦٩، ٩٠، ٩١، ١٢٦.

[4]- ينظر ديوان حاتم صـ٣٩، ٤٣، ٥٢، ٥٧، ٧٠، ٨٨، ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١١٦، ١٢٢.

[5]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٩٣.

* **اللغة**: تَعَادَى: يقال: تَعَادَى القَومُ: تَبَارُوا فى العَدوِ، وتَعَادَى ما بَيْنَهُم: تَبَاعَدَ، كما يُقَالُ لِلخَيلِ المُغِيرةِ: عَادِيَةٌ[1] عَذِيرُهَا: أى: نَصِيرُها.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "لَسَاءَ عَذِيرُهَا" جواباً لـ"لَوْ" وقد جاء الجواب مقترناً باللام- ولا محل لهذا الجواب من الإعراب- ومجئ الجواب مقترناً باللام هو الأجود والأكثر، وما ورد فى ديوان حاتم الطائي موافق لهذا الأكثر.

كما وردت شواهد أخرى وقع فيها جواب "لَوْ" مقترناً باللام، ولا محل له من الإعراب.[2]

* أما "لَوْلَا" فحرف امتناع لوجود، أى: امتناع حصول الجواب لوجود الشرط، ويجب اقتران جوابها باللام إن كان الجواب مثبتاً، كما يجب اقترانه بـ"ما" إنْ كان الجواب منفيا.[3]

وقد ورد- فى ديوان حاتم- شاهد واحد لـ"لَوْلَا" وقع معها الجواب منفياً بـ"ما" وذلك فى قوله:

يَقُولُونَ لِى أَهْلَكْتَ مَالَكَ فَاقْتَصِدْ ❖ وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا تَقُولُونَ سَيِّدَا[4]

* **والشاهد فيه**: مجئ جواب "لَوْلَا" محذوفاً، دَلَّ عليه ما قبله، وهو جملة فعلية منفية بـ"ما" ولا محل لهذه الجملة من الإعراب.

* و"كُلَّما" ظرف يدل على التكرار، مركب من "كُلّ" و"ما" المصدرية الظرفية، ولابُدَّ فى شرطه وجوابه أَنْ يكونا ماضيين.[5]

---

[1]- لسان العرب مادة (ع .د.ى) ٥/٢٨٤٥.

[2]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٣٨، ٤١، ٩٦، ١١٧.

[3]- ينظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٧١٧، وحاشية الصبان ٤/٥٠.

[4]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٥٨.

[5]- ينظر همع الهوامع ٢/٤٩٩.

وقد ورد – فى ديوان حاتم– شاهد واحد لـ"كُلَّما" وقع معها الجواب والشرط ماضيين، وذلك فى قوله:

إِنَّ بَنِى عَبْدِ وِدٍّ كُلَّما وَقَعَتْ ❖ إِحدَى الهِنَاتِ أَتَوْهَا غَيْرَ أَغْمَارِ[1]

* **اللغة**: الهِنَاتُ: جَمْعُ هِنَةٍ، ويُكنَّى بِهِ عمَّا يُستقبَحُ ذِكرُه، أَغْمَارٍ: جَمْعُ غَمْرٍ، ويُرَادُ بِهِ: الجَاهِلُ، الَّذِى لم يُجرِبِ الأُمور.

* **الشاهد فيه**: وقوع كل من جواب "كُلَّما" –الدالة على التكرار– وشرطها ماضيين، وقد تبع جواب "كُلَّما" شرطه، فلم يكن لأيهما محل من الإعراب. ولم يرد– فى ديوان حاتم الطائي– شاهد لـ"كُلَّما" غير هذا الشاهد المذكور.

ومن الأدوات التى ورد معها الجواب والشرط بلا محل من الإعراب "لمَّا" –الحينية– وهى ظرف بمعنى "إِذْ" وتتضمن معنى الشرط والأكثر فى شرطها وجوابها أن يكونا ماضيين، وذلك نحو: لمَّا اجتَهدتُ نَجَحْتُ، وقد يأتى الجواب مضارعاً مع "لَمَّا"– وهو قليل– ومنه قوله تعالى: "فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ".[2]

وقد ورد ذكر "لَمَّا الحينية" – فى ديوان حاتم– فى ثلاثة مواضع:[3]

موضعان جاء الجواب فيهما مع "لَمَّا" ماضياً لفظاً ومعنى، وفى أحدهما يقول حاتم الطائي:

لمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلابُهُم ❖ ضَرَبْتُ بِسَيفِى سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتِ[4]

---

[1] – من البسيط، لحاتم، فى ديوانه صـ٨٨.

[2] – من الآية ٧٤ من سورة هود.

[3] – ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٤٣، ٧٥، ١١٧.

[4] – من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٤٣.

* **والشاهد فيه**: مجئ فعل الشرط "رَأَيتُ" والجواب "ضَرَبتُ" بعد "لمَّا" ماضيين، لا محل لهما من الإعراب.

وفى الموضع الثالث: وقع الجواب بعد "لمَّا" مضارعاً، وذلك فى قول حاتم:

تَلُومَانِ لمَّا غَوَّرَ النَّجمُ ضِلةً ❖ فَتَىً لا يَرَى إلا تلافَ فى الحَمْدِ مَغْرَمَا[1]

* اللغة: غَوَّرَ النَّجمُ: غَرَبَ، ضِلةً: ضَلالاً، وهُوَ ما قَابَلَ الهُدَى.

* الشاهد فيه: وقوع جواب "لمَّا" – المحذوف– مضارعاً لفظاً، والمقدر بـ"تَلُومانِ" وقد حذف لدلالة ما قبله عليه، ولا محل لهذا الجواب من الإعراب.

[1]– من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١١٧.

من أحكام الشرط والجواب غير المنجزمين لفظاً

* أولاً: حذف فعل الشرط:

ومنه قول حاتم الطائي:

عَلَيْكُم مِنَ الشَّطَّيْنِ كُلُّ وَرِيَّةٍ ❖ إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا ازْمَعَلَّتِ[1]

* **اللغة**: الشَّطَّيْنِ: جَانَبَا السَّنَامِ، الوَرِيَّة: السَّمِينَة، ازْمَعَلَّت: سَالَ دَسْمُهَا.

* **الشاهد فيه**: حذف فعل الشرط من جملة الشرط، وذلك لتفسيره بعامل مذكور بعده، والتقدير: إذا مَسَّتِ النَّارُ مَسَّتْ، وذلك لأنَّ "إذَا" لا تضاف إلا إلى جملة فعلية، وعليه فكل مرفوع بعد "إذَا" فهو فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، ونظير هذا قوله تعالى: "إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ".[2]

ولنحو هذا مواضع أخرى فى ديوان حاتم الطائي.[3]

* ثانيا: حذف جواب الشرط:

ومنه قول حاتم الطائي:

لَيْتَ البَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمُ ❖ كَمَا يَرَاهُمْ فَلَا يُقْرِي إِذَا نَزَلَا[4]

* **والشاهد فيه**: حذف جواب الشرط غير المجزوم لفظه، لتقدم ما يدل عليه، والتقدير: إِذَا نَزَلَ فَلَا يُقرِى.

---

[1]- من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٤٣.

[2]- الآيه ١ من سورة الانشقاق.

[3]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٥٢، ٦٩، ٩٠، ١١٠.

[4]- من البسيط، لحاتم، فى ديوانه صـ١٠٧.

وحذف جواب الشرط غير المنجزم شائع، ومنتشر بالديوان. [1]

★ ثالثاً: حذف فعلى الشرط والجواب معاً:

ومنه قول حاتم الطائي:

وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعلوكُ حَمْداً وَلا غِنىً ❖ إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الأَمرِ مُعظَمَا [2]

* **والشاهد فيه**: مجئ فعلى الشرط والجواب محذوفين، أمَّا الأول فحذف لتفسيره بعامل مذكور بعده، والتقدير: إِذَا لَمْ يَرْكَبْ هُوَ لَمْ يَرْكَبْ، وحذف فعل الشرط- هنا- واجب، لئلا يجمع بين المفسر والمفسر، أَمَّا فعل الجواب فحذف لتقدم ما يدل عليه، وهو قوله: "لَنْ يَكسِبَ" والتقدير: إِذَا الصُّعلوكُ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الأَمرِ مُعظَمَا فَلَنْ يَكْسِبَ حَمداً ولا غِنىً.

ولم يرد شاهد- فى ديوان حاتم- حذف فيه فعلا الشرط والجواب معاً، غير هذا الشاهد.

---

[1]- ينظر ديوان حاتم الطائي صـ٦٨، ٦٩، ٩٣، ١١٨، ١٢٢.

[2]- من الطويل لحاتم فى ديوانه صـ١٢٠.

المطلب الثالث
الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول

قال حاتم الطائى:

أَلاَ أَخْلَفَتْ سَوْدَاءَ مِنْكَ المَوَاعِدُ ❖ وَدُونَ الَّذِي أَمَّلْتَ مِنْهَا الفَرَاقِدُ[1]

★ الموصول نوعان:

أحدهما: خاص، ويشمل التالى: "الَّذِى، الَّتِى، اللَّذانِ، اللَّتانِ، الَّذِينَ، اللَّاتِى، االأُلى".

والآخر: عام، وهو: ما يستعمل بلفظ واحد للمفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث، ويشمل التالى: "مَنْ، ما، أىٌّ، ذَا، ذُو، أَلْ".

والموصول يحتاج إلى صلة تبين معناه، وهذه الصلة إما تكون جملة –اسمية أو فعلية– أو شبه جملة، وجميعها يتبع الموصول ،ولا محل له من الإعراب، ولابُدَّ من اشتمال الصلة على ضمير يربطها بالموصول، مطابق له فى الإفراد أو التثنية أو الجمع أو التذكير أو التأنيث.

وقد ورد من الأسماء الموصولة –فى ديوان حاتم الطائى– من الموصولات[2] الخاصة: "الَّذِى، الَّتِى، الَّذِينَ" ومن العامة "مَنْ، ما، ذُوْ، أَلْ".

اللغة: سَوْدَاءَ: اسمُ امرَأةٍ، الفَرَاقِدُ: جَمْعُ فَرْقَد، وهُوَ نَجمٌ يُهتَدَى بِهِ، وفى الشاهد قلب للمعنى، والأصل: رفع "سَوْدَاء" ونصب "المَوَاعِد" لا العكس –كما ورد بالشاهد– لأنَّ الإخلاف يقع من سَوْدَاءَ، لا مِنَ المواعِد.

---

[1] – من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٥٢.

[2] – ينظر تسهيل الفوائد صـ٣٣-٣٤، وأوضح المسالك ١٣٩/١، وهمع الهوامع ٢٦٧/١..

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "أَملَّتْ مِنهَا الفَرَاقِدُ" صِلةً للاسم الموصول "الذى" والعائد على الاسم الموصول الضمير المجرور فى "مِنْهَا" ولا محل لهذه الجملة فى الإعراب.

ومما ورد من نحو هذا أيضاً قول حاتم:

أَمَّا وَالَّذِى لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ ❖ وَيُحْيِى العِظَامَ البِيْضَ وَهِىَ رَمِيمُ[1]

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ" صلة الاسم الموصول "الذى" والعائد من الصلة على الموصول الضمير المجرور بالإضافة فى "غَيْرُهُ" ولا محل لهذه الصلة من الإعراب.

ولم تَرِدْ – فى ديوان حاتم الطائى– شواهد أخرى وقعت فيها الجملة الفعلية صلة للاسم الموصول "الَّذِى" غير هذين الشاهدين، والثانى من الشاهدين المتقدمين وَرَدَ عند جمهرة من اللغويين والنحاة، منهم: ابن هشام، وابن منظور، والسيوطى[2].

كما وقعت الجملة الفعلية صلة تابعة للاسم الموصول للمفرد المؤنث "الَّتِى" فى موضعين من ديوان حاتم:

أحدهما: جاء في قوله:

عَلَى جُبْنٍ إِذْ كُنْتُ وَاشْتَدَّ جَانِبِى ❖ أُسَامُ الَّتِى أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرَدُ[3]

اللغة: أُسَامُ: أُكلَّفُ، أَعْيَيْتُ: عَجَزتُ عَنْهَا.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "أَعْيَيْتُ" صلة للاسم الموصول للمفرد المؤنث "الَّتِى" ولا محل لهذه الجملة من الإعراب، والعائد من جملة الصلة على الاسم

---

[1]– من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ١٢٤.

[2]– ينظر مغنى اللبيب ٦٨/١، وشرح شواهد المغنى ٢٠٧/١، واللسان "رم .م" ١٧٣٦/٣.

[3]– من الطويل، لحاتم، فى ديوانه صـ٤٧.

الموصول، ضمير محذوف، والتقدير: "أَعْيَيْتُ عَنْهَا" وفى كيفية حذف هذا العائد رأيان:

أحدهما: إنه حُذِفَ بالتدرج، حيثُ حُذِفَ الجار، فاتصل الضمير العائد بالفعل، ثم حُذِفَ بعد اتصاله بالفعل، وإليه ذهب الكسائى.

والآخر: أن العائد المجرور حُذِفَ مع الجار دفعةً وَاحِدةً، وذلك لطول الصلة بذكر الجار والمجرور، فحُذِفَ العائد وما اتصل به، وإليه ذهب سيبويه والأخفش[1].

والموضع الآخر: جاء فى قول حاتم:

كَالنَّارِ وَالشَّمسِ الَّتِى قَالَتْ لَهَا ❖ بِيَدِ اللَّوِيمَسِ عَالِماً ما يَلْمِسُ[2]

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "قَالَتْ لَهَا" صلة للاسم الموصول للمفرد المؤنث "الَّتِى" والعائد عليه من جملة الصلة الضمير المجرور فى "لَهَا" ولا محل لهذه الجملة من الإعراب.

* كما وقعت الجملة الفعلية صلة للاسم الموصول لجمع المذكر "الَّذِينَ" فى موضع واحد من الديوان، جاء فى قول حاتم الطائى:

إِذَا أَنَا دَلَّانِى الَّذِينَ أُحِبُّهُم ❖ لِمَلْحُودَةٍ زُلْجٍ جَوَانِبُهَا غُبْرُ[3]

اللغة: المَلْحُودَة: مَوضِعُ اللَّحد، زُلْجٌ: مُزْلَقَة، وهو نوعٌ مِنَ الصُّخورِ الملسَاء.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "أُحِبُّهُم" صلةً للاسم الموصول، للجمع المذكر "الَّذِينَ" والعائد من جملة الصلة الضمير المنصوب، المتصل بالفعل فى قوله: "أُحِبُّهُم" ولا موضع لهذه الجملة التابعة للاسم الموصول من الإعراب.

---

[1] – ينظر همع الهوامع ٢٩٣/١، وحاشية الصبان ١٧٤/١، وعدة السالك ١٧٣/١.

[2] – من الكامل، لحاتم، فى ديوانه صـ٩٦..

[3] – من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ٧٢.

ولم يَرِدْ – فى ديوان حاتم الطائى– شاهد آخر وقعت فيه الجملة الفعلية صلة للاسم الموصول، للجمع المذكر، غير هذا الشاهد.

* كما وقعت الجملة الفعلية صلة للموصول العام –المستعمل بلفظ واحد– وقد وَرَدَ من الموصولات العامة الأسماء التالية: "مَنْ، ما، أَلْ، ذُوْ– بمعنى الَّذِى".

* أما "مَنْ" فاسم موصول، يستعمل للعاقل –كثيراً– ولغير العاقل –قليلاً– وذلك إذا نُزِّلَ غَيرُ العَاقِلِ مَنزِلةَ العَاقِلِ[1].

ومن شواهد وقوع الجملة الفعلية صلة للاسم الموصول "مَنْ" قول حاتم الطائى:

وَإِلَّا فَكُفِّى بَعْضَ لَوْمِكِ وَاجعَلِى ❖ إِلَى رَأْىِ مَنْ تَلْحِينَ رَأْيَكِ مُسْنَدَا[2]

اللغة: مَنْ تَلْحِينَ: تَلُومِينَ.

الشاهد فيه: وقوع جملة "تَلْحِينَ" –المشتملة على الفعل المضارع، المرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والنون فيه فاعل– صلة للاسم الموصول "مَنْ" والعائد من جملة الصلة على الموصول ضمير نون الإناث الواقع فاعلاً، ولا محل لجملة الصلة من الإعراب.

كما وقعت الجملة الفعلية صلة للموصول "مَنْ" وجاء العائد من جملة الصلة على الموصول ضمير نصب، وذلك فى قول حاتم الطائى:

وَإِنَّ كِلَابِى قَدْ أَهَرَّتْ وَعَوَّدَتْ ❖ قَلِيلٌ عَلَى مَنْ يَعتَرِينِى هَرِيرُهَا[3]

اللغة: أَهرَّتْ: هَرِيرُ الكَلبِ: صَوتُه دُونَ نِبَاحه، يَعتَرِينِي: يَأْتِينِى.

* **الشاهد فيه**: وقوع جملة "يَعْتَرِينِي" صلةً للموصول "مَنْ" والعائد عليه من جملة الصلة ضمير النصب "ياء المتكلم" ولا محل لجملة الصلة من الإعراب.

---

[1]– ينظر شرح الألفية لابن عقيل ١٤٧/١، وحاشية الصبان ١٥١/١.

[2]– من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ٥٧.

[3]– من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ٩١.

كما وقع العائد على الموصول من جملة الصلة ضميراً مجروراً فى قول حاتم الطائى:

إذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُم مِنْ عَشِيرَتِنَا ❖ وَأَبدَتِ الحَرْبُ نَاباً كَالِحاً عَصِلا[1]

اللغة: الكَالِحُ: الشَّدِيدُ، العَصِلُ: المُعْوَجُّ مَعَ صَلابَةٍ.

"الشاهد فيه: وقوع جملة "غَابَ عَنْهُم" صلة للموصول "مَنْ" والعائد عليه من جملة الصلة الضمير المجرور بـ"عَنْ" ولا محل لجملة الصلة من الإعراب.

كذلك استعمل الاسم الموصول "مَنْ" مراداً به غير العاقل فى قول حاتم الطائى:

لَعَمْرُكَ ما أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ❖ ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِيمَنْ يَضِيعُ[2]

اللغة: الذِّمارُ: كُلُّ ما يَلزمُ الإنسَانُ حِمَايَتَهُ والدَّفعَ عَنهُ من أَهلٍ أو مالٍ، أو دَارٍ، أو غَيرِ ذلك.

*** والشاهد فيه**: وقوع جملة " يَضِيعُ" صلة الموصول "مَنْ" والذى استعمل – فى الشاهد– مراداً به غير العاقل، والعاقل أيضاً، وذلك لأن المراد بالذِّمارِ: كُلُّ ما يُلزَمُ الدَّفعُ عنه، وحِمايتُهُ مِنْ مالٍ أو دَارٍ أو آلٍ أو غَيرِذلك؛ فَنَزَّلَ غيرَ العَاقلِ مَنزِلةَ العَاقلِ؛ لاختلاطهما، ولا محل لجملة الصلة هذه من الإعراب.

ولوقوع الجملة الفعلية صلة للاسم الموصول "مَنْ" مواضع أخرى من ديوان حاتم الطائى[3].

---

[1]– من البسيط، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ١٠٨.

[2]– من الوافر، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ٩٨.

[3]– ينظر ديوان حاتم الطائى صـ٤٨، ٦٤، ٨٦، ٩١، ١٢٩.

* أَمَّا "مَا" فتستعمل اسماً موصولاً -بمعنى الَّذِى- لغير العاقل - كثيراً- وللعاقل- قليلاً-[1] ومِنْ استعمالها للعاقل ما جاء فى قوله تعالى: "فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ"[2].

ومما وقعت فيه "ما" مراداً بها غير العاقل، وعاد عليها الضمير محذوفاً قول حاتم:

فَاجمَعْ فِداءً لَكَ الوَالِدَانِ ❖ لِمَا كُنْتَ فِينَا بِخَيرٍ مُرِيدَا[3]

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "كُنْتَ فِينَا بِخَيرٍ مُرِيدَا" صلة للاسم الموصول "ما" المراد بها غير العاقل، والضمير العائد على "ما" هو الضمير المستتر فى "مُرِيداً" والتقدير: مُرِيداً إيَّاهُ، ولا موضع لجملة الصلة هذه من الأعراب.

واستعمال "ما" للعاقل قليل جداً؛ لذلك لم يَرِدْ لاستعمالها للعقلاء فى ديوان حاتم الطائى أى شاهد.

كما استعملت "ما" الموصولة مراداً بها غير العاقل، فوقعت الجملة الفعلية صلة لها، وجاء العائد عليها ضمير نصب محذوفاً، وذلك فى قول حاتم الطائى:

فَلَوْ كَانَ ما يُعطِي رِياءً أَمْسَكَتْ ❖ بِهِ جَنَبَاتُ اللُّومِ يَجْذِبْنَهُ جَذْباً[4]

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "يُعطِي" صلةً للاسم الموصول "ما" المراد بها غير العاقل، والعائد على هذا الموصول ضمير محذوف تقديره: يُعطِيهِ وهو فى محل نصب مفعولاً لـ"يُعطِي" وجملة الصلة هذه لا محل لها من الإعراب.

---

[1]- انظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٨٧، وأوضح المسالك ١/١٥٠.

[2]- من الآية ٣ من سورة النساء.

[3]- البيت من المتقارب، لحاتم، فى ديوان صـ٥٥.

[4]- من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ٤١.

ومن أوضح ما يستشهد به على حذف العائد المنصوب أيضاً قول حاتم الطائى:

فَلِيلٌ بِهِ ما يَحْمَدنَّكَ وَارِثٌ ❖ إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا[1]

*** والشاهد فيه**: وقوع الجملة الفعلية "كُنْتَ تَجْمَعُ" صلة لـ"ما" -الّتِي بمعنى "الَّذِى"- والضمير العائد على الموصول من جملة الصلة محذوف، تقديره: تَجْمَعُهُ، وموضع هذا الضمير نصب بالفعل "تَجْمَعُ" ولا محل لجملة الصلة من الإعراب.

وهذا الشاهد يُعدُّ مِنْ أشهر ما استشهد به النحويون من ديوان حاتم الطائى، وإنِ اختلفَ مَوضِعُ الاستشهاد به عندهم؛ حيث يستشهد به أكثرهم على صحة توكيد المضارع المقترن بـ"ما" النافية التى لم تُسبق بـ"إنِ الشرطية، وإنْ كَانَ توكيدُه فى هذه الحالة قليلاً[2].

وحذف العائد المنصوب الراجع إلى "ما" الموصولة له مواضع عدة فى ديوان حاتم الطائى[3].

كما جاء العائد على "ما" من جملة الصلة ضمير رفع مقدراً، وذلك قول حاتم الطائى:

وَأَجْعَلُ مَالِى دُوْنَ عِرْضِى جُنَّةً ❖ لِنَفْسِى فَأَسْتَغْنِى بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِى[4]

اللغة: جُنَّةً: سِتراً.

---

[1] – من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ ١١٨، وقد استشهد به سيبويه فى الكتاب ١٥٢/٢ وابن عصفور فى المقرب ٧٤/٢، وابن هشام فى أوضح المسالك ١٠٥/٤، والسيوطى فى شرح شواهد المغنى ٩٥١/٢، والشنقيطى فى الدرراللوامع ١٦٣/٥.

[2] – انظر أوضح المسالك ١٠٥/٤، والتصريح ٧٨/٢، والدرر اللوامع ١٦٣/٥.

[3] – ينظر ديوان حاتم الطائى صـ٥٧، ٥٨، ٧٢، ١٠٨.

[4] – من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ١٠٩.

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "كَانَ مِنْ فَضْلِى" صلةً لـ"ما" -الَّتِى بمعنى "الَّذِى"- والعائد عليها ضمير رفع تقديره: هُوَ، وهذا الضمير واقع اسماً لـ"كَانَ" والجار والمجرور فى محل نصب خبراً لها، ولا محل لجملة الصلة هذه من الإعراب.

ولوقوع العائد المرفوع ضميراً مقدراً مواضع أخرى في ديوان حاتم الطائى[1].

أما "ذُوْ" ففيها لغتان:

إحداهما: استعمالها غير موصولة، فتكون كـ"ذُوْ" التى بمعنى صَاحِب، أى: يُضَافُ إليها ما بعدَها، وهى لغة الجمهور.

والأخرى: استعمالها اسماً موصولاً -بمعنى الَّذِى- بلفظ واحد، وإنِ اختلفَ نَوعُ المسند إليها، وهذه لغة طئ[2].

وقد جاءت الشواهد -فى ديوان حاتم - موافقة لهذه اللغة، حيث جاء منها قول حاتم:

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا ❖ بِمَوتٍ فَكُنْ يا وَهْمُ ذُوْ يَتَأَخَّرُ[3]

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة "يَتَأَخَّرُ" صلة لـ"ذُوْ" التى بمعنى الَّذِى- فى لغة طئ- والعائد من جملة الصلة على الموصول ضمير مقدر بـ"هُوَ" ولا محل لجملة الصلة من الإعراب.

وهذا الشاهد مما يثبت صحة استعمال "ذُوْ" اسماً موصولاً بمعنى "الَّذِى" ولا غَرْوَ، فحاتم من قبيلة طئ، وقد جاء شعره موافقاً للسان قبيلته.

كذلك ورد استعمال "ذُوْ" اسماً موصولاً- بمعنى الَّذِى- وذلك فيما نسب إلى حاتم من قوله:

---

[1]- ينظر ديوان حاتم الطائى صـ١١٥، ١١٧، ١٢٤.

[2]- ينظر شرح الألفية لابن الناظم صـ٨٨، وحاشية الصبان ١٥٨/١.

[3]- من الطويل، لحاتم الطائى، فى ديوانه صـ٨٩.

وَمِنْ حَسَدٍ يَجُوْرُ عَلَيَّ قَوْمِي ❖ وَأَيُّ الدَّهرِ ذُوْ لَمْ يَحْسُدُونِي[1]

* **والشاهد فيه**: وقوع جملة " لَمْ يَحْسُدُونِي" صلةً تابعة للاسم الموصول، العام "ذُوْ" بمعنى الَّذِى – والعائد على هذا الاسم ضمير نصب محذوف،وهوالياء في"يَحْسُدُونِي" ولا محل لجملة الصلة هذه من الإعراب.

ولم يَرِدْ ذِكرُ هذا الشاهد بديوان حاتم الطائى، غير أنه اتفق على نقل نسبته إلى حاتم الطائى جمع من النحويين، من أشهرهم: ابن هشام، والشيخ خالد الأزهرى، والأشمونى، والعينى، وقد استشهدوا به أيضاً على صحة استعمال "ذُوْ" اسماً موصولاً بمعنى الَّذِى[2].

أما "أَلْ" اللاحقة للصفات المشتقة (كالضَّارِبِ والمَضْرُوبِ ونَحوِهِمَا) ففى ماهيتها خلاف: حيث ذهب الأخفش إلى أنها حرف تعريف، وليست موصولاً، وذهب المازنى إلى أنها حرف موصول، وذهب الجمهور إلى أنها اسم موصول بمعنى "الذى".[3]

والقول باسميتها، ومجيئها بمعنى "الَّذِي" هو الأحق بالإتباع؛ وذلك لصحة عود الضمير عليها، كما فى نحو: قَدْ أَفلَحَ المَتوَكِّلُ عَلَى رَبِّهِ، وقد جاء استعمال "أَلْ" اسماً موصولاً – بمعنى الَّذِى– فى قول حاتم الطائى:

---

[1] – من الوافر، نسب إلي حاتم الطائى فى أوضح المسالك ١/١٧٥، والتصريح ١/١٤٧، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ١/١٧٤، والمقاصد النحوية ١/٢٦٩.

[2] – ينظر أوضح المسالك ١/١٧٥، والتصريح ١/١٤٧، وحاشية الصبان ١/١٤٧، والمقاصد النحوية١/٢٦٩.

[3] ينظر تسهيل الفوائد صـ٣٤، وهمع الهوامع ١/٢٧٥، وحاشية الصبان ١/١٥٦،

وَدُعِبتُ فِى أُولِى النَّدَى وَلَمْ ❖ يُنْظَرْ إِلَىَّ بِأَعيُنٍ خُزْرِ

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعِنَّتِهِم ❖ الطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُم تَجْرِى[1]

★ **اللغة**: أُولِى النَّدَى: أى: الرَّأىُ والمَجلِسُ، خُزُر: ضَيِّقَة.

★ **والشاهد فيه**: وقوع الوصف فى "الضَّارِبِينَ" و"الطَّاعِنِينَ" صلةً لـــ"أَلْ" اللاحقة لهذين الوصفين، و"أَلْ" –هنا– اسم موصول بمعنى الَّذِى، وقد عَادَ على "أَلْ" الموصولة من جملة الصلة الضمير المجرور بالإضافة فى "أَعِنَّتِهِم" و"خَيْلِهِم" وهو العائد على قوله: "الضَّارِبِينَ" وقوله: "الطَّاعِنِينَ".

ولم يرد –فى ديوان حاتم الطائى– شاهد لـــ"أَلْ" موصولة غير هذا الشاهد.

---

[1] – من الكامل، لحاتم الطائي، في ديوانه صـــ٨٠.

خاتمة

الحَمدُ لِلَّهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِ الخَلقِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وعَلَى آلِهِ، وصَحبِهِ، ومَنْ وَالاهُ، خَيْرُ سَلامٍ وَصَلاة.

وبعد

فهذا بحث بعنوان: "التَّوَابِعُ الفِعلِيَّةُ في دِيوَانِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ" دراسة تطبيقية.

وقد خرج هذا البحث بالنتائج التالية :

أولاً : بالنسبة إلى شواهد التوابع الفعلية اللفظيةبأنواعها : وضح التباين بين أعداد هذه الشواهد في ديوان حاتم، وذلك على النحو التالي :

بلغت شواهد الجملة الفعلية الواقعة نعتاً: ما يقارب ستة وعشرين شاهداً : عشرة منها لجملة النعت المرفوعة المحل [1]، وثمانية منها لجملة النعت المنصوبة المحل[2]، ومثلها لجملة النعت المجرورة المحل[3].

أما شواهد الجملة الفعلية المعطوفة عطف نسق فكثيرة جداً؛ إذ بلغت ما يقارب خمسة عشر ومائة شاهد :

خمسة وسبعون منها في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بالواو،[4] وواحد وعشرون في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بالفاء[5]، وثلاثة منها في شواهد الجملة

---

[1]- انظر مواضعها في الديوان صـ ٤٨، ٧٦، ٨٩، ٩٢، ١٠٢، ١٠٩، ١٢١.

[2]- انظر الديوان صـ ٤٨، ٥٤، ٥٧، ٧٤، ١٠٢، ١١٥، ١١٦، ١٢٠.

[3]- انظر الديوان صـ ٣٦، ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٨٣، ٩٣، ١٠٦.

[4]- انظر بعض هذه المواضع في الديوان صـ ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦٩، ٧٥، ٨٤، ٩١، ٩٦، ١٠٢، ١٠٦، ١١١، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠.

[5]- انظر بعض هذه المواضع في الديوان صـ٤١، ٤٣، ٥٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ٩٠، ١٠١، ١٠٩، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠.

الفعلية المعطوفة بـــ "إمَّا"[1]. وشاهدان منها في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بـــ "أو" [2]، وشاهدان منها في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بـــ "ثُمَّ"[3]

وأربعة منها في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بـــ "حتَّى"[4] وثمانية منها في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بـــ "لا" [5] وشاهد واحد في شواهد الجملة الفعلية المعطوفة بـــ"لَكِنْ"[6] كما بلغت شواهد الجملة الفعلية الواقعة بدلاً: ما يقارب ستة شواهد[7].

ثانيا : يلاحظ من الدراسة التطبيقية – لشواهد العطف– عدم وقـــوع "أَمْ" عاطفة بين الجمل، إنما الوارد وقوعها عاطفة بين المفردات، في موضع واحد لا غير. [8]

ثالثا : ثبت باستقراء ديوان حاتم عدم اســـتعمال الـــشاعر لأي مـــن الأدوات التي زعم الكوفيون ثبوت العطف بها، وهي: " أَيْ، أَيْنَ، لَيْسَ، هلاَّ، إلاَّ، لَوْلَا، مَتَى، كَيْفَ "

ولا شك أَنَّ ما ورد بديوان حاتم يؤكد قوَّة ما ذهب إليه جمهور البصريين من انتفاء ثبوت العطف بهذه الأدوات – المتقدمة – التي ادعى الكوفيون ثبـــوت العطف بها.

---

[1]– انظر هذه المواضع في الديوان صـــ ٤٤، ٤٦، ١٢٢.

[2]– انظر هذين الموضعين في الديوان صـــ ٤٩، ١٠١.

[3]– انظر الديوان صـــ ٥١، ٥٢.

[4]– انظر هذه المواضع في الديوان صـــ ٤٨، ٦٣، ٦٨، ١٢٢.

[5]– انظر هذه المواضع في الديوان صـــ ١٢، ٥٣، ٨٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٩، ١٢٢، ١٣١.

[6]– انظر الديوان صـــ ٩٢.

[7]– انظر الديوان صـــ ٥٠، ٥٧، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ٩٢.

[8]– انظر الديوان صـــ ٥٥.

رابعاً : في العطف بالواو: ثبت من شواهد الديوان صحة دلالة الواو على مطلق الجمع – كما ذهب إليه جمهور البصريين – لا على الترتيب – كما ذهب إليه جمهور الكوفيين – [1] ونحو هذا يشير إلى أن الشواهد في ديوان حاتم موافقة لشواهد البصريين.

خامساً : ثبت أيضاً في شواهد العطف بالفاء : دلالة الفاء على الترتيب والتعقيب – كما في مذهب الجمهور، في حين أنكر دلالة الفاء على هذا كل من الفراء والجرمي – وشواهد الديوان جارية مجرى شواهد الجمهور.[2]

سادساً : في العطف بـ " أَوْ " ثبتت دلالة " أَوْ " على ما تدل عليه " إمَّا " في العطف، كما ثبتت دلالة " أَوْ " على معنى الواو – كما في مذهب الكوفيين والأخفش [3] وهو ما يعطي هذا الديوان قيمة واضحة.

سابعاً : في العطف بـ " إمَّا " ثبتت صحة الاستغناء عن " إمَّا " الثانية بـ " أَوْ" و"إلَّا" – كما ذهب إليه الجمهور – وثبت في الديوان صحة الاستغناء عن " إمَّا " الثانية بـ "الفَاء"[4]

وفي هذا استدراك على ما ذهب إليه الجمهور.

ثامناً : في العطف بـ "لَا" و " لَكِنْ" ثبت وقوع العطف بين الجمل بهذين الحرفين على القول المرجوح. [5]

---

[1] – انظر البحث صـ٢٦٥٣ ، ٢٦٥٤.

[2] – انظر البحث صـ ٢٦٥٨.

[3] – انظر البحث صـ ٢٦٦٤.

[4] – انظر البحث صـ ٢٦٦٨.

[5] – انظر البحث صـ ٢٦٦٩/٢٦٧٢.

تاسعاً : تنوعت صور العطف في هذا الديوان : فوقع فيه العطف بين الفعل ونظيره[1]، كما وقع العطف بين الفعل والاسم المشبه للفعل والعكس[2]، وكذا وقع العطف فيه أيضاً بين الجمل المختلفة خبراً وإنشاء.[3]

عاشراً: في البدل : تنوعت صوره في هذا الديوان؛ حيث ورد منه ما وقع جملة بدلاً من جملة[4].

كما ورد منه أيضاً ما وقع فعلاً بدلاً من فعل [5] وقد بلغت شواهد البدل في هذا الديوان ستة شواهد[6].

أحد عشر: أما بالنسبة إلى شواهد التوابع الفعلية المعنوية فقد وضح أيضاً التباين بين أعداد شواهد هذه التوابع ،وذلك على النحو التالى:

بلغت شواهد الجملة الفعلية التى لها محل من الإعراب :أربعة وعشرين شاهدًا: تسعة منها فى شواهد الجملة الفعلية الواقعة مضافاً إليه[7]، وخمسة عشر منها فى شواهد الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط جازم.[8]

أما شواهد الجملة الفعلية التى لا محل لها من الإعراب فبلغت: اثنين وثلاثين شاهداً: ثلاثة منها فى شواهد الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم[9] وأربعة

---

[1]- انظر البحث صـ ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٦.

[2]- انظر البحث صـ ٢٦٥٦، ٢٦٥٧ ، ٢٦٥٩

[3]- انظر البحث صـ ٢٦٦٠.

[4]- انظر البحث صـ ٢٦٧٤ ، ٢٦٧٥

[5]- انظر البحث صـ٢٦٧٥، ٢٦٧٦.

[6]- انظر هذه المواضع في ديوان حاتم صـ ٥٠، ٥٧، ٦٥، ٦٨، ٧٢، ٩٢.

[7]- انظر هذه المواضع فى ديوان حاتم صـ٣٧، ٤٠، ٥٧، ٦٨، ٧٧، ٩٢، ١٠٢، ١٠٨، ١١٢.

[8]- انظر بعض هذه المواضع فى ديوان حاتم صـ٥٧، ٦٥، ٧٠، ٧٩، ٨١، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١١٧، ١١٨.

[9]- انظر هذه المواضع فى ديوان حاتم صـ٤٨، ٩٥، ٩٦.

عشر منها فى شواهد الجملة الفعلية الواقعة جواباً لشرط غير جازم[1] وسبعة عشر منها فى شواهد الجملة الفعلية الواقعة صلة للموصول.[2]

ثانى عشر: تنوَّعت الظروف والأدوات الجازمة، وغير الجازمة وكذا الموصولات فى هذا الديوان: حيث وَرَدَ من الظروف المضافة للجملة وجوباً "حَيْثُ، إذَا، إذ" وجوازاً "حِيْن"[3] كما وَرَدَ من الأدوات الجازمة "إنْ، مَنْ، مَتَى، مَهْمَا"[4] كذلك ورد من الأدوات غير الجازمة لفظاً "إذَا، إذَامَا، لَوْ، لَوْلاَ، كُلَّمَا، لَمَّا"[5] وورد من الموصولات العامة "مَنْ، ما، ذُوْ، أَلْ" ومِنَ الموصولات الخاصة "الَّذِى، الَّتِى، الَّذِينَ"[6].

ثالث عشر: ثَبَتَ مِنَ الدراسة التطبيقية– فى هذا الفصل أيضاً– صحة وقوع جواب الشرط ماضياً، وفعل الشرط مضارعاً بلا ضرورة ،لورود العديد من الشواهد على هذه الصورة، وهو ما يؤيد رأى الفراء و مااختاره ابن مالك.[7]

رابع عشر: اشتمل –هذا الفصل– أيضاً على أحكام مهمه: ففي الجملة الواقعة جواباً للشرط: وردت شواهد حذف فيها الشرط تارة ،والجواب تارة أخرى، كما حُذِفَ الاثنان معاً وحُذِفَ أيضاً الرابط بين الجواب وشرطه.[8]

---

[1]– انظر بعض هذه المواضع فى ديوان حاتم صـ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٨، ٧٧، ٨٨، ٩٣، ١٠٧، ١١٧، ١٢٠، ١٢٦.

[2]– انظر بعض هذه المواضع فى ديوان حاتم صـ٤١، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٧٢، ٨٠، ٨٩، ٩١، ٩٦، ١٠٩، ١٢١.

[3]– انظر البحث صـ٢٦٧٨، ٢٦٧٩.

[4]– انظر البحث صـ٢٦٨٤.

[5]– انظر البحث صـ٢٦٩٩.

[6]– انظر البحث صـ٢٧٠٥.

[7]– انظر البحث صـ٢٦٨٧.

[8]– انظر البحث صـ٢٦٩١، ٢٦٩٢.

وفى الجملة الواقعة جواباً للقسم: جاء القسم مجتمعاً مع الشرط وصَلُحَ الجوابُ لأنْ يكون لأيٍّ منهما، مع ترجيح كونه للقسم لتقدمه.[1] كما جاءت شواهد الديوان مؤيدة لمذهب الجمهور فى جواز وقوع المضارع بعد "إذَا" الشرطية وليس وقوع الماضى وحده كما ذهب إلى هذا الفراء[2] كذلك ورد المضارع بعد "إذَا" و"إذَامَا" مرفوعاً لفظه لا مجزوماً، وشواهد الديوان فى هذا موافقة لِمَا عليه الجمهور.[3] وفى الجملة الواقعة صلة لموصول: تنوَّع العائد على جملة الصلة، فجاء تارة مذكوراً، وأخرى محذوفاً، وتارة مرفوعاً، وأخرى منصوباً وتارة مجروراً[4] كما استعملت "مَنْ" للعاقل ولغير العاقل[5] كماثبت مجيء"ذُوْ"اسمًا موصولا-بمعنى الَّذِي-ومجيء "أل "كذلك،وقد أكدَّ هذا وقوَّاه ماجاء مِنْ شعرِ حاتم.[6]

خامس عشر: ثَبَتَ أيضاً استشهادُ عَددٍ غيرِ قليل من النحويين بشعر حاتم الطائى فى أبواب نحوية عدة، ومنها باب التابع النحوى[7] ونحو هذا يُبرِزُ القِيمةَ النّحوية الواضحة لديوان حاتم الطائى.

ولا شَكَّ في أنَّ تنوُّعَ صُوَرِ التّابع وأحكامِهِ في هذا الدّيوانِ قَدْ أعطاهُ قِيمةً كَبيرةً ومَيْزةً عن غَيرِهِ مِنَ الدَّواوِينَ.

---

[1] - انظر البحث صـ٢٦٩٥.

[2] - انظر البحث صـ٢٦٩٧.

[3] - انظر البحث صـ٢٦٩٨، ٢٦٩٩.

[4] - انظر البحث صـ٢٧٠٧، ٢٧٠٩، ٢٧١١.

[5] - انظر البحث صـ٢٧٠٩.

[6] انظر البحث صـ٢٧١٢، ٢٧١٣.

[7] - انظر البحث صـ٢٦٧٤، ٢٧١١، ٢٧١٣. وانظر بعض أشعاره المستشهد بها أيضاً فى الكتاب ٤٥/١، ١٥٢/٢، والمقتضب ١٨٠/٣، واللمع صـ١٤١، وأسرار العربية صـ١٨٧، وشرح المفصل ٧/٤، والمقرب لابن عصفور ٧٤/٢، وأوضح المسالك ١٧٥/١، والدرر اللوامع ١٦٣/٥.

هَذا واللهُ تَعالى أعلى وَأعلمُ

واللهُ تَعَالى أَسأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا العَمْلَ خَالِصاً لِوَجهِهِ الكَرِيمِ وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيب

وصَلِّ اللَّهُمَّ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ والتَّابِعِينَ وسَلِّمْ تَسلِيماً كَثِيراً.

د / ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

المدرس فى قسم اللغويات

في كلية اللغة العربية بأسيوط

فهرس المراجع والمصادر

م	اسم المرجع
١	القـــــرآن الكـــــريم
٢	إتحاف فضلاء البشر للدمياطى، تحقيق/ أنس مهرة، ط: دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٦م.
٣	الأزهية في علم الحروف للهروي ، تحقيق : / عبد المعطي الملوحي ط : دمشق ١٩٩٣م.
٤	أسرار العربية للأنباري ، تحقيق د / فخر صالح قداره ، طبعة دار الجيل ، بيروت ١٩٩٥م.
٥	الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د : / عبد الحسين الفتلي ط : مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م
٦	الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، تحقيق / بهجت عبد الواحد صالح ، طبعة دار الفكر ١٩٩٣م.
٧	الأغاني للأصفهاني / تحقيق : محمد البجاوي ط : مؤسسة جمال الدين للطباعة والنشر ، بيروت
٨	الأمالي لابن الشجري ، تحقيق / محمود محمد فاخر ط : مكتبة الخانجي
٩	الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط : المكتبة العصرية بيروت
١٠	إنباه الرواة للقفطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الفكر العربي ١٩٨٦م.
١١	الانتصاف من الإنصاف للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ط : المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٣.
١٢	أوضح المسالك لابن هشام ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط : دار الفكر العربي ، بيروت.
١٣	الإيضاح للفارسي ، تحقيق د / حسن شاذلي فرهود ، ط : دار العلوم للطباعة ١٩٨٨م.
١٤	البحر المحيط لأبي حيان ، طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض.
١٥	البداية والنهاية لابن كثير ، طبعة : دارالمعارف، بيروت.
١٦	البسيط لابن أبي الربيع ، تحقيق د / عياد بن عيد ط / دار الغرب الإسلامي.
١٧	البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ، تحقيق د / جوده مبروك ، ط مكتبة الآداب.
١٨	البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط مكتبة الخانجي ١٩٨٥م.
١٩	تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، تعليق د / شوقي ضيف ط دار الهلال.

م	اسم المرجع
٢٠	تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، تحقيق د / عبد الحليم النجار ،دار المعارف، الطبعة الرابعة.
٢١	تسهيل الفوائد لابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات ط : دار الكتاب العربي ١٩٦٨م.
٢٢	التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، مطبعة الحلبي.
٢٣	التوابع أصولها وأحكامها د / فوزي مسعود ، القاهرة ١٩٨٤ ، حقوق الطبع للمؤلف.
٢٤	التوطئة للشلوبين ، تحقيق د / أحمد يوسف المطوع ، مطابع السحل العربي ، الكويت ، ١٩٨١م.
٢٥	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٧م.
٢٦	الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق د / على توفيق الحمد ط / مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
٢٧	الجملة الوصفية في النحو العربي ، د / شعبان صلاح ، ط دار غريب ٢٠٠٤م .
٢٨	الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق: فخر الدين قباوة ط : دار الكتب العلمية بيروت.
٢٩	حاشية الشيخ ياسين على التصريح ، مطبعة الحلبي
٣٠	حاشية الصبان على الأشموني ، مطبعة الحلبي .
٣١	حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق/ سعيد الأفغاني، طبعة: مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م.
٣٢	خزانة الأداب للبغدادى، تحقيق/ محمد عبد السلام هارون، طبعة مكتبة الخانجى ١٩٨١م.
٣٣	دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة ، للدكتور / على محمد فاخر ، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
٣٤	الدر اللقيط من البحر المحيط ، طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض.
٣٥	الدرر اللوامع للشنقيطي ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، ط / مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م
٣٦	ديوان أبي دؤاد الإيادي ، منشورات مكتبة الحياة بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٥٩م.
٣٧	ديوان الأحوص، تحقيق د/ سعدى ضناوى، طبعة: دار صادر بيروت ١٩٩٨م.
٣٨	ديوان أبي نواس ، تحقيق أ / علي فاعور ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧م.
٣٩	ديوان توبة بن الحمير ، تحقيق د / خليل إبراهيم ، طبعة دار صادر ، بيروت.

م	اسم المرجع
٤٠	ديوان حاتم الطائي بتحقيق / أحمد رشاد ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٦م.
٤١	ديوان حاتم الطائي بتحقيق ، كرم البستاني ط : دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
٤٢	ديوان العجاج ، تحقيق د / عزة حسن ، طبعة دار الشرق العربي ١٩٩٥م.
٤٣	ديوان عدي بن زيد ، تحقيق د/ حسن محمد نور الدين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠م
٤٤	ديوان الفرزدق ، ط : دار صادر بيروت.
٤٥	ديوان امرئ القيس ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف.
٤٦	ديوان النابغة الذبياني، تحقيق/ /محمد ابو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، الطبعة الثالثة.
٤٧	ارتشاف الضرب لأبي حيان ، تحقيق د / مصطفى النماس ، ط : المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٧م.
٤٨	رصف المباني للمالقي ، تحقيق أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق.
٤٩	سر صناعة الإعراب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة الحلبي، الأولى ١٩٥٤م.
٥٠	سنن الدارمي، مطبوعات: الشركة المتحدة للطباعة ١٩٩٦م.
٥١	شرح أبيات معاني القرآن للفراء د / ناصر حسين ، المطبعة التعاونية ، دمشق ١٩٩٥م.
٥٢	شرح الأشموني على الألفية ، مطبعة الحلبي.
٥٣	شرح الألفية لابن عقيل ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ط : دار الفكر العربي ، بيروت.
٥٤	شرح الألفية لابن الناظم ، تحقيق / عبد الحميد السيد محمد ط : دار الجيل ، بيروت.
٥٥	شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق / بدوي المختون ، ط : دار هجر ١٩٩٠.
٥٦	شرح الجمل لابن عصفور ، تحقيق د / صاحب أبو جناح ط : دار الكتب العلمية بيروت.
٥٧	شرح الجمل لابن خروف،تحقيق:د/سلوى محمد عمر عرب ، مطبوعات جامعة أم القرى ١٤١٩هـ
٥٨	شرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق/ لجنة التراث العربي، طبعة دار مكتبة الحياة.
٥٩	شرح عمدة الحافظ لابن مالك ، تحقيق : عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م.

م	اسم المرجع
٦٠	شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د / عبد المنعم هريدي ، ط دار المأمون للتراث.
٦١	شرح الكافية للرضى ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت.
٦٢	شرح اللمع لابن برهان، تحقيق د/ فائق فارس، مطبعة السلسلة التراثية، الكويت ١٩٨٤.
٦٣	شرح المفصل لابن يعيش ط / مكتبة المتنبي ، بيروت.
٦٤	شرح المقدمة الجزولية للشلوبين ، تحقيق د / تركي بن سهو العتبي ط مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.
٦٥	الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه د / يحيى الجبور ، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت.
٦٦	الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، طبعة دار المعارف.
٦٧	صحيح الإمام البخارى، تحقيق د/ مصطفى ديب/ طبعة: دار إبن كثير، بيروت ١٩٨٧.
٦٨	صحيح الإمام مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى، طبعة دار إحياء التراث بيروت.
٦٩	عدة السالك إلى أوضح المسالك / محمد محي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر بيروت.
٧٠	العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحقيق / محمد سعيد العريان ط / دار الفكر بيروت.
٧١	عمدة الحافظ لابن مالك ، تحقيق ، عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م.
٧٢	الفعل في سورة البقرة د / فتح الله أحمد سليمان ط : مكتبة الآداب ١٩٩٧.
٧٣	الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د / عبد المنعم هريدي ، ط دار المأمون للتراث.
٧٤	الكافية في النحو لابن الحاجب ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت.
٧٥	الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط : دار الجبل ، بيروت.
٧٦	لسان العرب لابن منظور / طبعة : دارالمعارف، مصر.
٧٧	اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، تحقيق د / عبد الله نبهان ط / دار الفكر بيروت.
٧٨	مختار الصحاح للرازي / ط : المكتبة العصرية، بيروت ، ١٩٩٦م.
٧٩	المسائل البصريات للفارسي ، تحقيق / صلاح الدين السكناوي ، مطبعة العاني بغداد.

م	اسم المرجع
٨٠	المستطرف في كل فن مستطرف للأبشيهي ،تحقيق د / مفيدة قميحة، ط : دار الكتب العلمية بيروت.
٨١	مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، تحقيق / ياسين محمد السواس ، ط دار المأمون للتراث.
٨٢	معاني القرآن للفراء ، تحقيق / محمد على النجار ، طبعة : دار السرور .
٨٣	معجم الأعلام للزركلي ، طبعة العلم للملايين ، الطبعة السادسة، ١٩٨٤ م .
٨٤	معجم حروف المعاني د / أحمد جميل شامي ، ط : مؤسسة عز الدين، الطبعة الأولى ١٩٩٢م .
٨٥	معجم الشعراء الجاهليين د/ عزيزة فوال بابتي ، ط : دار صادر بيروت، ١٩٩٨م
٨٦	المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية ، إشراف : عبد السلام هارون ط : المكتبة العلمية.
٨٧	مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط / المكتبة العصرية ، بيروت.
٨٨	المفصل للزمخشري ، مطبعة دار الجيل ، بيروت.
٨٩	المقرب لابن عصفور، تحقيق/ أحمد عبد الستار، مطبعة العانى، بغداد، ١٩٧٢م.
٩٠	المقتصد للجرجاني ، تحقيق د / كاظم بحر المرجان ط / دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٢م.
٩١	المقاصد النحوية للعيني، تحقيق/ محمد باسل، ط: دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٥م.
٩٢	موازنة بين شرح السيرافي للكتاب وشرح ابن يعيش للمفصل للباحث / مصطفى خليل.
٩٣	النكت للأعلم الشنتمري،تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، منشورات المنظمة العربية للتراث ١٩٨٧
٩٤	النهر الماد من البحر المحيط ، طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض.
٩٥	همع الهوامع للسيوطي ، تحقيق / أحمد شمس الدين ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م.